

عوانة بن الحكم مؤرخا 158هـ / 775م

عامر نجيب موسى بركات

طباعة وتجليد مركز حنين للخدمات - رام الله

آذار 2019

## المقدمة

يعد التاريخ من أكثر العلوم أهمية لأية أمة على سطح الأرض، لأنه عبارة عن تفاعل بين مجموعة العلاقات البيئية والمحيط الطبيعي، الذي يعيش فيه الانسان، ووسيلة لفهم الذات، والحاضر، وتكوين تصور جزئي للمستقبل المجهول، ولذلك لا بد للإنسان من فهم التجارب التي مر بها، وفي نفس الوقت تجارب الأمم الأخرى، من خلال التفكير بها لا حفظها وسردها، حتى تكون المرشد الرئيس في تصرفاته وتجنب أخطائه، ولكن مما يؤسف له أن الانسان مهما قرأ التاريخ، فانه كثيراً ما يكرر أخطاء الماضي، بدلاً من تجنبها، فالتاريخ يعلمنا أن امتلاك القوة يؤدي إلى الثمالة، والثمالة تؤدي إلى الاضرار بصاحبها ومن حولها، ومع ذلك فكلما جاءت أمة وامتكت ذلك، سرعان ما تحاول أن تستخدمها لإخضاع الآخر، مستخدمة نفس المبررات والأساليب الملتوية، التي تقوم على صياغة مجموعة من القيم والمثل العليا، كامتلاك الحقيقة المطلقة، ونشر الفضائل، وإنقاذ البشرية، واحقاق العدل والسلم، حتى جعلت من الإنسان العدو الأكبر للإنسان.

يعد المؤرخ حلقة الوصل بين إنسان الماضي وإنسان الحاضر، فعند سرده لأحداث لا يكون هدفه الرئيس حفظها عن ظهر قلب، بل لتذكير الناس بمجموعة من التجارب، ليقرن فيها بين ما كانت عليه الأمة وما صارت إليه في تاريخها الحديث، وكذلك وسيلة لنقد الأوضاع القائمة بشكل غير مباشر، خاصة عندما تكون سطوة السلطة جاثمة على صدور الناس، ولا تسمح بحرية القول والعمل ضد سياستها الحكيمة، كما تصفها الأنظمة الاستبدادية من وجهة نظرها، فلذلك يلجأ المؤرخ للتعبير عن رفضه للواقع، من خلال استعراض حركة التاريخ في الجانب السياسي، بهدف تبيان سلبيات السياسات الاستبدادية في الماضي، وإظهار مساوئها، وحتى ينبه القارئ ويثيرة لضرورة عقد مقارنة بين ذلك الماضي وزمانه الحاضر.

كانت الحاجة ماسة لدى المسلمين منذ اللحظة الأولى لكتابة تاريخهم خاصة، بسبب ذلك الارتباط العضوي بينه وبين الرسالة التي جاء بها الرسول، والتي تتمثل في ابراز

الإسلام كثورة إصلاحية لا مثيل لها على مر العصور، وأنها خاتمة الرسالات السماوية ومتممتها. فكان لا بد من استعراض تاريخ الأديان والرسول، والتعرف عليهم لاثبات هذه الحقيقة، كما أصبح التاريخ ضرورة لتفسير القرآن وفهمه، ودراسة ما احتواه من قصص حول الأمم السابقة، ولذلك أصبح التفسير والتاريخ عبارة عن حلقتين متصلتين برباط عضوي، إذا ما تم فصل أحدهما عن الآخر ظهر الخلل واضحاً، ويضاف إلى ذلك ما احتوته آيات القرآن من دعوة واضحة لإعمال العقل في جميع مناحي الحياة، والتي كان على رأسها ضرورة الاتعاظ والاعتبار بأحداث الماضي.

ومع توسع العالم الإسلامي، وازدياد تياراته الفكرية والثقافية والحزبية، ولجوء هذه التيارات للبحث عن شرعيتها داخل النصوص القرآنية، وبالتالي فشلها في التلاعب بالقرآن، لجأت هذه الجماعات إلى التلاعب بالأحاديث التي نسبت إلى الرسول، فما كان من المؤرخين إلا التصدي لهذا التيار، من خلال كتابة تاريخ العالم الإسلامي، بعد أن أغرقت هذه الفئات الكتب بالأحاديث الموضوعية، ولا نستثني من ذلك أحداً من التيارات والفرق الإسلامية أو المتسترة تحت راية الإسلام، كالشعبوية مثلاً، ولذلك أصبح التاريخ من أهم الوسائل لتتقيح الحديث، من خلال عرض إما سيرة الرواة، أو سيرة الرسول نفسه.

أفرزت حركة الفتح واندفاع المسلمين اتجاه الدول المجاورة شعور المسلمين بالتميز، وبأن لهم تجربة فريدة بإسقاط أعظم دولتين في ذلك التاريخ، رغبة جامحة لدى المسلمين في تدوين هذا المجد، بالإضافة إلى تعاضد الشعور القبلي لدى القبائل المشاركة، واندفاعها لإظهار دورها في خدمة حركة الفتح، وإبراز دورها في خدمة الأمة والإسلام، وبذلك برز المؤرخ القبلي، الذي اهتم بإبراز دور الأمة بشكل عام ودور قبيلته بشكل خاص في الوقت نفسه.

كما ساهمت أعمال عمر بن الخطاب بشكل واضح في الاهتمام بكتابة التاريخ، وعلى رأس ذلك وضعه للتقويم عام 16هـ/637 م، مما أدى إلى توفر العناصر الثلاث لأي حدث تاريخي والمتمثلة بالزمن والمكان والحدث. بالإضافة إلى النظم الإدارية التي

بدأ اتخاذها ، من وضع ديوان للجيش، وديوان للعطاء، قام الأول منها على أساس القبائل، فكان لا بد إذا من معرفة أنساب القبائل، مما شجع على الاهتمام بكتابة الأنساب، ثم ديوان العطاء الذي كان أساسه القرابة من الرسول، ثم السابقة في الإسلام، أي دور الفرد في خدمة هذا الدين، مما دعا إلى معرفة تاريخ القبائل والأفراد في الوقت نفسه، لتحديد مقدار عطاء الفرد، فمن قاتل الرسول ليس كمن قاتل معه، ومن ارتد ليس كمن ثبت على الإسلام.

ومن العوامل الأخرى التي ساعدت على ازدياد نشاط المسلمين في كتابة تاريخهم، ازدياد نسبة المتعلمين في داخل المجتمع الإسلامي ، فلم يعد المسلم مهتماً بأنباء قبيلة واحدة، بل بفعاليات الأمة بأكملها، التي اخذت تمتد على رقعة واسعة من الأرض، تميزت بتشابك العلاقات واشتراك الأهداف ووحدة المصير، فكان لا بد من الاعتماد على الكتابة لا الحفظ .

أخذت الكتابة التاريخية في بداية الإسلام اتجاهين، أحدهما ركز على سيرة الرسول، ومحور نشاطها اعمال الرسول في الفترتين المكية والمدنية ، باعتبارهما النموذج الأفضل لبناء الأمة الإسلامية، وأن التاريخ يقدم أكبر خدمة في الحفاظ على الإسلام وقيمه، وباعتبارها أهم مآثرة دينية قد يجترحها الفرد في حياته لتحقيق السعادة في الحياة الأخرى. والتأكيد على أن التاريخ نتاج لفكرة ، فعندما جاء الإسلام، لعب دوراً كبيراً في حياة المجتمع الإسلامي، بما أحدثه من تغيير هائل في المجتمع العربي، بنقله من العصر الجاهلي وفقاً لتعبير القرآن إلى المجتمع الإسلامي صاحب الرسالة الإنسانية، بعد أن لاحظ عدد كبير من العلماء المسلمين بداية التلاعب بهذه السيرة.

أما الاتجاه الثاني فتمثل بما عرف بالإخباريين، وهم عبارة عن مجموعة المؤرخين الذين اتجهوا لكتابة وقائع التاريخ الإسلامي ، حيث انصب اهتمامهم على تتبع تاريخ الأمة منذ وفاة الرسول، وحتى الفترة المعاصرة لهم، ومن هؤلاء أبو مخنف، وعوانة بن الحكم، والمدائني، وغيرهم الكثير، وقد أدرك هؤلاء الإخباريون أن التاريخ علم قائم بذاته،

وليس مجرد علم ملحق أو تابع للعلوم الدينية، بل يمكن أن يكون له مجاله الخاص، فكتبوا سلسلة من المؤلفات التي تتضمن سلسلة فعاليات الأمة، وتناولوا ذلك إما برسائل مستقلة، حيث اعتبروا كل حدث واقعة قائمة بذاتها، أو كتابة تاريخ متسلسل للوقائع في كتاب واحد، كما فعل عوانه بن الحكم.

ونتيجة لعدم وصول كتب هؤلاء الإخباريين كاملة، فإن الباحث يضطر إلى جمع رواياتهم من المصادر المختلفة، لإعطاء صورة عن كتاباتهم وأسلوبهم في عرض هذه الوقائع، والبحث عن الأهداف التي يريدون الوصول إليها، وليؤكدوا أن المؤرخ ليس مجرد سارد للأخبار، بل حامل وجهة نظر، وابن لعصره وللعصور السابقة، فبمجرد أن عوانه كتب تاريخ بني أمية، قد عبر بذلك عن نقده لسياسات بني أمية من جانب، وكذلك لتوجه العباسيين الذين كانوا يرفضون الحديث عن فضائل خاصة لبني أمية، بهدف تبرير ثورتهم من خلال توجيه سرد الأحداث التاريخية، وبذلك فهو يعكس هيمنة السلطة السياسية على الكتابات التاريخية، لإدراكها أهمية هذا العلم في تبرير شرعيتها، وتبرير الكثير من المذابح والعنف الذي ارتكب تجاه بني أمية، وهو ما لا يتفق مع حقيقة أنهم قد أتوا لإحقاق العدالة والحق، والعودة إلى الإسلام الصحيح، لأن من يرفع مثل هذه الشعارات لا يسمح لنفسه بسفك الدماء والاستبداد.

ويمكن القول بأن التاريخ سلسلة من الأحداث التي وقعت في الماضي، وبحاجة إلى إعادة التفكير بها، لتصبح موجها للثقافة العامة للمجتمع، تمده بالقدرة على فهم حاضره والرغبة في استشراق المستقبل، وأن التاريخ الإسلامي إبداع ذاتي، نجم عن الحاجات الروحية والعملية للأمة الإسلامية، كما يمكن تقسيم التاريخ إلى ثلاثة أقسام عامة، الأول يطلق عليه التاريخ الميت، ويقصد به الأحداث التي لم يعد لها تأثير في حاضرننا، والثاني التاريخ الحي، وهي الأحداث التي ما زال لها أثرها في حاضرننا ونحتاج إلى استحضارها ودراستها، عندما تواجهنا الأزمت، والتي عادة ما تصحو من غفوتها عندما نحتاجها لتفسير ظواهر معاصرة وفهمها، والثالث التاريخ الزائف وهو التاريخ الذي تختلقه

أمه معينة لتبرير أعمالها والصاق مجد خرافي، بهدف تحقيق أغراض سياسية أو تبرير أعمال استعمارية، أو تحقيق آمال قومية، ولذلك فإن هدف المؤرخ البحث عن الحقيقة، وبعث التاريخ ليشكل جزءاً من حياتنا، ولا يفهم من ذلك أننا ندعو إلى أن يعيش الفرد في التاريخ وإنما ندعو إلى أن يعيش التاريخ معنا لأنه من أهم أدوات صياغة ثقافة الأمة، فكلما كان التاريخ أكثر صدقا وحكمة، كلما كان أكثر تأثيراً وأعظم وسيلة لتوجيه الفرد في حياته، وأن دراسة المؤرخ تكشف ذلك الدور الذي لعبه هذا المؤرخ في توجيه أفكار الأمة وطرح الحلول الممكنة، خاصة عندما تتشابه أحداث الحاضر مع أحداث الماضي في بعض جزئياتها، فكل من لم يقرأ تاريخه لن يستطيع معرفة من هو ، وأين هو ، وما هي التوقعات ، ولأين سيذهب في المستقبل.

واخيراً فإنني أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الدكتورة ختام مسلم في جامعة بيرزيت، لما قدمته من خدمات مشكورة بالمراجعة اللغوية لهذا البحث، والبحث السابق حول خلافة أبي بكر الصديق وبما أوردته من ملاحظات ساهمت في إثراء هذا البحث وخروجه بصورة أفضل.

## عوانة بن الحكم مؤرخا 158هـ / 775 م

يُعد التاريخ في مقدمة المركبات الفكرية الأكثر تأثيرا في حياة الأمم ، فهو سلسلة من حقائق تبقى في حالة تفاعل دائم ، تؤدي في النهاية إلى خلق الحاضر وصياغته والتأثير به ، كما يُعد المؤرخ حلقة الوصل الرئيسة بين أحداث الماضي والحاضر والمستقبل ، مما جعل إحداث قطيعة بين الماضي والحاضر وأية فترة زمنية أمرا في غاية الصعوبة ، وقد ظهر ذلك في البدايات الأولى لكتابة التاريخ الإسلامي ، من خلال رؤية عدد من المؤرخين الذين ربطوا بين العصر الجاهلي والعصور الإسلامية ، وبما أن الإنسان من يصنع ذلك التاريخ ويكتبه في الوقت نفسه ، فلا بد من أن يتأثر بالظروف المحيطة به والحالة التي يعيشها ، وأن يرغب دائما في بلورة ذلك التاريخ لخدمة مجتمعه وأمته .

شكل مجيء الإسلام دافعا رئيسا لتوجه المسلمين والعرب إلى كتابة تاريخهم ، والبحث عن تلك الجوانب التي تخدم فكرتهم وعقيدتهم الفريدة ، فلذلك شهد القرنان الأول والثاني للهجرة ظهور عدد من المؤرخين أو الإخباريين ، الذين جعلوا من الرواية الشفوية وما عاصروه من أحداث منطلقا لكتابة تاريخهم ، كما ساهم القرآن بآياته التي تتحدث عن الماضي بعظاته وعبره ، والمستقبل بنهايته المحتمومة دافعا لانطلاق عدد من المؤرخين لكتابة الماضي المستمر في حاضرهم ، وقد تزايد هذا الاهتمام مع مرور الوقت لإبراز تلك التجربة - تاريخ الأمة - التي اعتبروها فريدة من نوعها ، بالإضافة إلى التنافس القبلي ، حيث عمد عدد من المؤرخين لإظهار دور أبناء قبيلتهم في خدمة الإسلام ، لما لذلك من أهمية في رفع مكانة القبيلة ، بالإضافة إلى ظهور التقويم الذي وضعه عمر بن الخطاب في سنة 17هـ / 638م ، وحاجة المسلمين لمعرفة أوضاع البلاد التي تم فتحها ، لما له من ارتباط في بناء مجموعة النظم التي تخص الأمة .

إن ضياع عدد كبير من المؤلفات التاريخية وندرة ما وصلنا من الفترة الأولى من تاريخ الإسلام ، قد جعل من جمع روايات أحد المؤرخين ، وإعادة تركيب رواياته من المصادر المختلفة ، ثم دراستها ، من أفضل السبل لفهم بدايات الكتابة التاريخية عند العرب والمسلمين .

ومن هذا المنطلق تأتي دراستنا لأبي الحكم عوانة بن الحكم بن عياض الكلبي الكوفي الضرير ، الذي يعد من أبرز الإخباريين في القرن الثاني للهجرة ، إلا أن المصادر لم تذكر سنة ولادته بل اكتفت بنسبته إلى مدينة الكوفة التي نشأ بها (1) .

لم يكن عوانة من أبناء قبيلة كلب الصرحاء ( الصليبية ) بل من الموالي ، حيث كان أجداده من موالي قبيلة كلب ، فكان جده لأبيه عبدا خياطا ادعي بعدما احتلم ، بينما جدته لأمه فكانت أمة سوداء لآل خريم بن فاتك الأسدي ، ولذلك نراه كثيرا ما كان يكثر من سؤال الأفراد هل هم صليبية أم من أنفسهم موالي- (2) ، تعبيرا عن هذه الحالة التي كان يعيشها ، في وقت كان الانتساب القبلي من أهم مقتضيات الحياة ، وكذلك لاستمرار أبناء قبيلة كلب بالنظر إليهم كعبيد ، فبالرغم من تسلّم والده لولاية السند لأكثر من اثني عشر عاما، فإن هذا لم يمنع أحد أبناء قبيلة كلب من مخاطبته بأنه مجرد عبد من عبيدهم (3) .

كان والده عالما بأيام العرب وأنسابها ، ومن الشخصيات المتنفذة في الفترة الأموية ، إذ ولي الكثير من الأقاليم (4) ، كان آخرها تعيينه في زمن هشام بن عبد الملك واليا على السند والهند ، وذلك في عام 109 هـ / 727 م ، ففتح بعض المناطق بهما ، وبنى فيهما مدينتين سمى الأولى المحفوظة ، والثانية المنصورة ، التي أصبحت مقرا للحكم الإسلامي بثغر الهند إلى أن استشهد في عام 122 هـ / 740 م (5) ، وأما إخوته فكان منهم أخوه عياض ، الذي اشتهر بعلم النحو ، والشعر ، والتدريس لأبناء المهلب في إفريقية (6) ، وأخوه إسماعيل الذي روى عنه (7) .



وُصف عوانة بأنه إخباري مرموق ، وعالم بالأنساب والأيام - الوقائع بين العرب قبل الإسلام - ، والاهتمام بالشعر ، والفصاحة، والإلمام بعلوم اللغة ، وقوة الذاكرة (8)، وهو ما ينعكس في تلك التفصيلات الدقيقة في روايته للأخبار ، وكثرة استخدامه للشعر في رواياته ، مع جزالة الألفاظ في بعض الروايات خاصة الأدبية منها .

ألف عوانة كتابين في التاريخ هما " سيرة معاوية وبنو أمية " (9) ، وقد نسبته البعض إلى منجاب بن الحارث خطأً ، بينما الثاني فهو بعنوان "التاريخ" ، ولعل ما يلفت النظر في هذا العنوان أنه يؤكد بأن المسلمين قد نظروا إلى علم التاريخ كعلم مستقل منذ فترة مبكرة (10) ، وللدلالة على تبلور الشعور التاريخي لدى المسلمين ، وإدراك أهمية دورهم في حركة التاريخ . كما يشار إلى أنه قد ألف في الأدب ديواناً شعرياً للعرب بتكليف من الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك (125-126 هـ/743-744 م) (11) ، ولعل ما يؤكد قيامه بذلك كثرة الروايات المتعلقة بأخبار الشعراء ، سواء في العصر الجاهلي أو في الفترة الأموية .

تضاربت الروايات حول سنة وفاة عوانة ، ففي حين جعلها البعض في عام 147هـ/764 م ، نجد أن الأغلبية والأكثرية ترجح عام 158هـ/775 م ، حيث يؤكدون أن سنة وفاته قد اقترنت بالسنة التي توفي فيها أبو جعفر المنصور (12) .

وتتوزع روايات عوانة في المصادر من حيث العدد وفقاً للترتيب التالي ففي المقدمة يأتي البلاذري (279هـ/892 م) حيث روى عنه مئة وأربعاً وخمسين رواية ، ثم يليه الطبري (310هـ/922 م) حيث أورد اثنتين وأربعين رواية ، مع ملاحظة أن حجم الروايات عند الطبري قد تميزت بالإطالة وكثرة التفاصيل ، بحيث تبلغ ما بين صفتين إلى ثلاث صفحات في بعض الأحيان ، بينما تميزت عند البلاذري بالقصر والاختصار الشديد حتى أن بعضها لم يزد عن جملة واحدة وندر ما إن تصل إلى صفحة كاملة ، ويأتي في المرتبة الثالثة ابن عساكر ( 571 هـ/1176 م) وأورد تسعاً وعشرين رواية ، ثم

الأصبهاني (356 هـ/967 م) وله خمس وعشرون رواية ، والذهبي (748 هـ/1347 م ) بثلاث عشرة رواية ، والمبرد (286 هـ/899 م) بإحدى عشرة رواية ، في حين تراوحت في المصادر الأخرى بين رواية واحدة إلى سبع روايات .

### هيكلية الروايات

تغطي الروايات التي وصلتنا من عوانة الفترة الزمنية الممتدة من زمن سيدنا لقمان عليه السلام ، (منتصف القرن الحادي عشر حتى الربع الأول من القرن العاشر قبل الميلاد ) وحتى عام (145 هـ/762 م ) حيث وفاة محمد النفس الزكية .

تتناول الروايات حول العصر الجاهلي الإشارة إلى معاصرة سيدنا لقمان للعمالق ( القرن العاشر قبل الميلاد تقريبا)<sup>(13)</sup>، وإحدى الحكم التي جاءت على لسانه بقوله لابنه " إن أردت أن تؤاخي رجلا فأغضبه قبل ذلك ، فإن أنصفك عند غضبه وإلا فدعه "<sup>(14)</sup>، وتفسير للمثل "ما وراءك يا عصام "<sup>(15)</sup> ، ثم يقدر ملك حمير حتى مجيء الإسلام بثلاثة آلاف عام<sup>(16)</sup> ، وشرف بني هاشم وتقدمهم على بني أمية <sup>(17)</sup> ، وخبر الحارث بن عبد المطلب الذي قتلته إحدى نساء ملوك اليمن بسبب عفته ورفضه لمعاشرتها<sup>(18)</sup> ، للتأكيد على عفة بني هاشم الذين ينحدر الرسول منهم ، وهو ما يتفق مع التوجه العام لدى المسلمين في إضفاء صفات مثالية على الهاشميين ، للتأكيد على استحقاق الرسول للنبوّة ومن ثم استحقاقهم للخلافة فيما بعد، ثم قدوم أبرهة الأشرم إلى مكة بهدف احتلالها <sup>(19)</sup> ، وانتشار الكتابة بين أهل مكة ، وأنهم قد أخذوا ذلك عن أبناء قبيلة كندة الذين كانوا يقيمون في دومة الجندل<sup>(20)</sup> ، ومؤهلات السيادة عند القبائل العربية قبل الإسلام ، فمضر تُسوّد الأكبر سنا ، بينما ربيعة الأكرم ،في حين تعتمد اليمن النسب أساسا <sup>(21)</sup> .

أما في فترة الرسول فقد أشار إلى الاختلاف في عمره عند وفاة والده ، حيث أشار البعض إلى أنه كان قد بلغ سنتين وأربعة أشهر ، بينما أشار غيرهم إلى سبعة

أشهر<sup>(22)</sup> ، في حين أن المشهور أن والده قد توفي ووالدته حامل به ، مما يؤكد اضطراب الروايات حول حياة الرسول في فترة التكوين . كما أشار إلى أن أحد الكهنة - حكماء العرب - قد أُنذر باقتراب موعد ظهور الرسول ونبوته<sup>(23)</sup> ، وإلى علم الرسول بالأنساب وبالقبائل وأوضاعها<sup>(24)</sup> ، وهو أمر ضروري لكل سياسي معاصر لتلك الفترة ، وأن أحد أشكال الوحي كان على هيئة إنسان ، كما في تمثال الملك جبريل بهيئة دحية بن خليفة الكلابي<sup>(25)</sup> ، وبعض الأحكام الشرعية مثل تحريم النواح على الميت<sup>(26)</sup> ، وجواز تقبيل الزوج لزوجته أثناء الصيام<sup>(27)</sup> ، ورواية عن إحدى النساء عند حصار مدينة الطائف سنة(9هـ/630 م) حيث يصف فيها مواطن الجمال عند المرأة<sup>(28)</sup> .

وفيما يتعلق بالخلافة الراشدة فيشير إلى مطالبة فاطمة الزهراء بإرث الرسول، ورفض أبي بكر (11-13هـ/ 632-634 م) لمنحها إياه ، لأن الرسل لا تُورث المال بل الحكمة والعلم والسنة<sup>(29)</sup> ، وأن كل ما تركه الرسول صدقة ما عدا أموال الرسول الخاصة كحذائه ودابته اللذين منحهما لعلي بن أبي طالب<sup>(30)</sup> ، بهذا فإن الخلاف بين أبي بكر وفاطمة كان على إرث أموال الفيء مثل فذك ، ولم يكن ذا طابع شخصي أو سياسي .

أما المعارضة الأموية لأبي بكر فتمثلت منذ البداية بموقف أبي سفيان الذي حاول استغلال مبدأ القرشية ، والقرباية من الرسول ، من خلال تشجيع الهاشميين علويين وعباسيين على المطالبة بالخلافة ، لكن علماً سرعان ما رفض موقفه من خلال التشكيك بحقيقة إسلامه ، وأن هدفه إثارة الفتنة بين المسلمين<sup>(31)</sup> ، ويبدو أن الهدف الرئيس من وراء هذه الرواية نفي الشرعية عن الأمويين ، وأن الحق في السلطة هو لآل البيت ، وكذلك التقرب إلى العباسيين الذين شهد عوانة بداية دولتهم ، ثم يشير إلى تأخربيعة خالد بن سعيد بن العاص لأبي بكر لمدة ستة أشهر<sup>(32)</sup> .

يبين عوانة الردة وطبيعتها وموقف أبي بكر منها ، فقد أكد منذ البداية أن حركة سجاح التميمية كانت ذات طابع قبلي ، بينما حركة مسيلمة فسياسية حيث كانت اعتراضا على السيطرة القرشية على السلطة- ردة سياسية - ، ولكن كلا منهما لم يأت بدين جديد ، أو الدعوة إلى العودة إلى الوثنية ، وأن ادعاءهم بنزول الوحي عليهم ليس إلا محاولة لابرار قدراتهم اللغوية ، وتقليدا لتجربة الرسول الناجحة والمؤثرة<sup>(33)</sup> ، بينما تمثل موقف أبي بكر من المرتدين برفض الاستجابة لمطلبهم بإنكار دفع الزكاة ، وضرورة إقرارهم بأنهم في النار ، وإعادة كل ما سيطروا عليه من أموال ، والقبول بإجلائهم عن ديارهم<sup>(34)</sup>، ثم الأمر بقطع أيدي وأرجل بعض النسوة اللواتي شمتن بوفاة الرسول ، فبذلك يؤكد تباين عقوبة المرتدين في الإسلام ، وأنها تخضع لاجتهاد الأئمة وفقا للظرف والزمان والمكان لعدم وجود نص شرعي بذلك.

أما الفتوح زمن أبي بكر فمنها فتح دومة الجندل<sup>(35)</sup> ، وحصار خالد بن الوليد لمدينة الحيرة<sup>(36)</sup> ، ويهمننا في هذه الرواية أمران الأول ظهور الجانب الأسطوري في الرواية ، حيث أرسل أهل الحيرة إلى خالد رسولا عمره ثلاثمائة وخمسون عاما ، ويتمتع بكامل قواه العقلية مع ذكاء مفرط ، والتأكيد على أن قراءة خالد بن الوليد لبعض الابتهالات الدينية على سم أحد العقارب قد أدى إلى إبطال مفعول سمها . أما الأمر الثاني أن الرواية تعكس تراجعاً واضحاً في النمو السكاني في المنطقة الممتدة بين الحيرة والشام حيث أصبحت " خرابا يبابا " قبيل الإسلام<sup>(37)</sup> ، ولعل ذلك يعود إلى الحرب الفارسية البيزنطية في القرن السادس الميلادي .

وتؤكد إحدى الروايات على أن السياسة المالية لأبي بكر كانت تقوم على المساواة بين المسلمين ، وإنفاق كل ما يأتيه من أموال ، ورفض تفضيل الأنصار على غيرهم في العطاء ، بالرغم من إقراره بدورهم المميز في خدمة الإسلام<sup>(38)</sup> ، وأن خلافة أبي بكر قامت على مبدأ الحاكم الأب ، حيث كان أطفال المدينة ينادونه "يا أبانا" عندما

يمر بهم<sup>(39)</sup> ، ويختتم عهد أبي بكر بذكر صفاته الجسمانية ، وموقف خالد بن الوليد من عمر الذي يصفه بـ "أبغض الأمة إليّ" ، مع تأكيد خالد على ضرورة التزام الفرد بأوامر رئيس الدولة<sup>(40)</sup>.

وتطرق في زمن عمر بن الخطاب (13-23 هـ/634-644 م) إلى حركة الفتح خاصة العراق ، وطبيعة المعاهدات الموقعة بين المسلمين وأهل البلاد ، مؤكداً على أن إطارها العام قد جاء متطابقاً مع رغبات السكان المحليين ، ومع حركة الفتح في المناطق الأخرى كمصر والشام ، بمنح أهل البلاد حق الجلاء أو الإقامة في ظل الدولة الإسلامية ودفع الجزية ، ورفض بني تغلب تسمية ما يدفعونه بالجزية ، وقبولهم بتسمية ذلك ضعف الصدقة نظراً للمفهوم السيء لمصطلح الجزية ، الذي يعني أتاوة أو مبلغاً مالياً يدفعه المغلوب للغالب ، وكذلك لارتباطها بالأعلاج والإذلال زمن الرومان والفرس<sup>(41)</sup> ، ثم ينتقل إلى تمصير مدينة البصرة مؤكداً على أن السبب العسكري هو السبب الرئيس في بنائها ، بحيث تكون معسكراً للمقاتلة في أوقات السلم<sup>(42)</sup> ، وتدوين الدواوين كديوان الجند على أساس قبلي ، وديوان العطاء معتمداً في تقرير المخصصات على مبدأ القرابة من الرسول أولاً ، ثم السابقة في الإسلام ثانياً، وأن السبب الرئيس في وضع الدواوين يعود إلى حاجة الدولة إلى مؤسسات جديدة بعد توسعها ، وتعدد نظمها وكثرة تدفق الأموال<sup>(43)</sup>، وليس اقتباساً من الحضارات الأخرى ، ثم ينتقل إلى فرض العطاء للذرية<sup>(44)</sup>، من باب وجوب رعاية الدولة لرعاياها .

تعكس بعض الروايات مجموعة النظم الإدارية زمن عمر بن الخطاب ، من حيث صفات الوالي المتمثلة بضرورة الحذر أثناء تأدية عمله<sup>(45)</sup> ، والتواضع وخدمة المسلمين لا الترفع عليهم<sup>(46)</sup> ، وضرورة اعتماد الدولة على العرب الحضر في الأعمال الإدارية واستبعاد البدو<sup>(47)</sup> ، وهو أمر طبيعي إذ المؤسسات تظهر عند الحضر أساساً، وكذلك انسجاماً مع دعوة الإسلام الراضية لحياة البداوة ، والدعوة إلى ضرورة التمدن

والاستقرار ، كما يشير إلى أن ولاية الكوفة تعد من أصعب الولايات ، فإذا تم تعيين والٍ شديد اتهموه بالفجور ، وإذا كان لنا اتهموه بالضعف (48) ، ودعوة الوليد بن عقبة على أهل الكوفة بأن لا يرضى عنهم أمير ولا يرضون عنه (49) ، وقصة اتهام أهل الكوفة للمغيرة بن شعبة بالزنا ، وتولية أبي موسى الأشعري بدلا منه (50) .

ومن الجوانب الأخرى التي تناولها في عهد عمر ، التأكيد على أن الولاء دائما ما يكون من الجماعة الأضعف مع الجماعة الأقوى ، ويضرب مثلا على ذلك تحالف الزط والسيابجة والفرس مع قبيلة تميم في البصرة بسبب قوتها (51) ، كما تطرق إلى كراهة عمر للضرب بالدف (52) ، وإلى عدالته (53) ، وسؤال عمر عن سيرة الرسول وأخباره (54) ، واهتمامه بالحكم والأمثال والأدب (55) ، وإجبار عمر لعمر بن أبي ربيعة بقص شعره ؛ بسبب افتتان نساء المدينة بجماله ، ثم نفيه واستشهاده في إحدى المعارك (56) ، وحديث عن الرسول بأن الشيطان يفر إذا ما سمع صوت عمر (57) ، وأدب القضاء ، وقضاء عمر بين الخصوم أينما أدركوه (58) ، وأخيرا تعيين مجلس الشورى قبل وفاته للبت في اختيار الخليفة القادم ، وضرورة اختيار واحد منهم ، وأن مبرر عدم تعيين واحد بعينه يعود إلى وجود نقطة ضعف في كل واحد منهم (59) .

وتتعلق الروايات في فترة عثمان (24-36هـ/645-657م) بالانتقادات التي وُجّهت إليه من قبل الصحابي عبدالله بن مسعود ، الذي اتهمه بأنه من أصحاب البدع ، وبالتالي أحل سفك دمه وقتله ، ويعود سبب انتقاده لعثمان إلى عزله عن الكوفة وتولية الوليد بن عقبة مكانه ، والذي كان من الشخصيات غير المقبولة في المجتمع الإسلامي بسبب نفي الرسول له إلى الطائف ، كما قام عثمان بإجبار عبدالله بن مسعود على القدوم إلى المدينة والاعتداء عليه بالضرب ، ووصية عبدالله بعدم السماح لعثمان بالصلاة عليه عند وفاته (60) ، وأن عثمان كان يتوقع مقتله ، ويظهر عوانة أن مقتل عثمان كان ظلما (61) ، كما تطرق إلى حصار عثمان ، ودخول محمد بن أبي بكر عليه

وأنه من أحد المساهمين في مقتله (62)، وأن أول من رمى عثمان شخص يدعى نياز بن عياض الأسلمي (63) ، وتاريخ وفاة عثمان (64) ، ولكنه رفض الرواية القائلة بمنع الأنصار من الصلاة عليه (65) .

وتبدأ الروايات حول فترة علي (36-40 هـ / 657-661 م ) بمعركة الجمل ويركز فيها على بعض الأشعار (66) ، وأمر علي لمقاتلته بعد الانتهاء من القتال بعدم تتبع الهاربين أو قتل المجروحين والأسرى ، وكذلك بعدم التعرض إلى النساء ؛ لأن التعرض لهن يلحق العار بالجماعة المعتدية منذ العصر الجاهلي فكيف بالإسلام (67) ، ثم يتطرق إلى مقتل طلحة بن عبيدالله على يد مروان بن الحكم (68) ، والزيير غدرا على يد شخص يعرف بابن جرموز (69) ، ومقتل مجاشع السلمي مع عائشة (70) ، بالإضافة الى تخاذل بعض رجالات الكوفة عن دعم علي ، وعدم المساهمة في القتال إلى جانبه مثل سليمان بن صرد الخزاعي (71) .

يتعرض عوانة إلى المراسلات بين علي ومعاوية قبيل صفين ، فقد أرسل علي إليه رسالة يؤكد فيها شرعيته بناءً علىبيعة جمهور الأنصار والمهاجرين له ، باعتبارهم أهل الحل والعقد ، ومصدر الشرعية للسلطة في ذلك الوقت ، وأن معاوية يفتقر إلى هذه الجماعة تماما ، ثم إرسال علي لجرير بن عبدالله البجلي رسولا لمعاوية مع أنه كان يشك في ولائه ، واستشارة معاوية لعمر بن العاص في الموقف من مقتل عثمان ، وإشارة عمرو بأن يؤكد له على إمكانية البيعة ولكن بعد أن يُمكنه من قتل عثمان (72) ، نظرا لإدراكه بعجز علي عن فعل ذلك ، وبالتالي اتخاذ ذلك مبررا للخروج على علي ، ثم ارسال علي رسالة إلى معاوية يشير فيها إلى أنه ليس ولي دم عثمان ، وأن الأولى بالمطالبة في دمه أبنائه ، وأنه لا حق لأحد من بني أمية بالمطالبة بدم عثمان ما دام أبنائه على قيد الحياة (73) .

وقبيل معركة صفين 36-37 هـ / 657 م اتخذ علي بعض الترتيبات العسكرية لضمان عدم مهاجمته من الخلف ، كما أشار إلى وجود بعض الموالين لمعاوية في المدينة الذين أخذوا بالعمل على تشييط الناس عن نصرته علي ، ومنهم مروان بن الحكم<sup>(74)</sup> ، ثم اتهام معاوية بالجبن خاصة بعد رفضه لمبارزة علي ، وفي الوقت نفسه يغمز بعدم إخلاص عمرو بن العاص لمعاوية ، عندما شجعه على قبول عرض علي بالمبارزة وإنهاء القتال ، لأن عمراً كان يدرك فروسية علي ، وأن هدف عمرو قتل معاوية<sup>(75)</sup> ، كما يؤكد عوانة على أن العلاقة بين عمرو ومعاوية مجرد علاقة مصلحة، تتمثل بحصول عمرو على مصر طعمة له ، لا يحاسب عليها ، ويحصل على جميع ريعها مدى الحياة ، وليس إيماناً بأحقية معاوية في الحصول على السلطة .

تظهر بعض الروايات غضب معاوية على فشل بعض ولاته وأنصاره في المدينة من اكتساب قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ، الذي كان من أبرز قيادات الخزرج في المدينة<sup>(76)</sup> ، ثم يتطرق إلى مقتل عدد من قيادات كلب الذين كانوا إلى جانب معاوية<sup>(77)</sup> ، ومقتل عمار بن ياسر ، وعبيدالله بن عمر ، وثمانية من رجالات قريش ، بالإضافة إلى عدد من رجالات الأزدي الموالين لعلي<sup>(78)</sup> ، كما يؤكد عوانة على حرص علي على رأب الصدع ووأد الفتنة ، حيث أرسل رسالة جديدة إلى معاوية يدعو فيها الى الله وإلى الكتاب والسنة والتزام الجماعة والطاعة ، ولكن معاوية أصر على اتخاذ مقتل عثمان وسيلة للوصول إلى السلطة<sup>(79)</sup> ، ثم يتناول دور ربيعة في القتال<sup>(80)</sup> ، وادعاء ابن حنبل - مجهول - قتل عثمان<sup>(81)</sup> ، والتوصل إلى التحكيم بين علي ومعاوية مؤكداً على كتابة نص وثيقة المودعة ووجود عشرة شهود من كل جانب<sup>(82)</sup> ، مع أن نصر بن مزاحم يذكر أن عدد الشهود من جانب علي بلغ سبعة وعشرين شاهداً ومن جانب معاوية إثنين وثلاثين<sup>(83)</sup> ، أما نهاية صفين فلم تؤد إلى وقف الصراع بين الطرفين ، بل تحول إلى نزاع على مناطق النفوذ ، حيث أخذ كل من علي ومعاوية بالإغارة على ممتلكات الآخر ، ثم قيام معاوية باغتيال الأشتر النخعي ، الذي يعد من أبرز مناصري علي ،



وتأكيد معاوية على أن موته قضاء وقدر من الله ، وأن لا دخل للعباد في ذلك<sup>(84)</sup> ، وفي النهاية تمكن معاوية من السيطرة على معظم الجزيرة العربية واليمن<sup>(85)</sup> ، واستمرار القتال بين الطرفين ، كما أظهر عوانة تخاذل أهل الكوفة عن نصره علي وان الحرب لم تقف بين الطرفين إلا بعد اغتيال الخوارج لعلي<sup>(86)</sup> .

يؤكد عوانة أن الخوارج قد وقفوا ضد كل من علي ومعاوية ، فقد رفضوا التحكيم وحاول علي استقطابهم وإعادتهم إلى صفه ، فأرسل ابن عمه عبدالله بن عباس لحوارهم وثنيتهم عن موقفهم ، فذهب إلى حروراء التي نسبوا إليها فدعاهم البعض بالحرورية ، وبعد حوار طويل بين الطرفين عاد قسم منهم ، وأن عليا أصر على محاورتهم مرة تلو الأخرى إلى أن عاد القسم الأكبر منهم إلى صفوفه ، ولكن الملفت للنظر أنه يجعل خروجهم على علي قبل كتابة وثيقة المودعة لا بعد التحكيم ، ثم ينتقل إلى خروج علي لقتالهم في النهروان ، ويكمل روايته حول التحكيم واجتماع الحكيم واتفقهم على إعادة الأمر شورى بين المسلمين ، وابتداء علي ومعاوية لشتيم بعضهم على المنابر<sup>(87)</sup> ، ثم ينتقل إلى اتفاق الخوارج على اغتيال رؤوس الفتنة الثلاث من وجهة نظرهم ، وهم علي ومعاوية وعمرو بن العاص ، وتحديد موعد الاغتيال بتاريخ 21 رمضان من عام 40 هـ / 660 م ، ونجاح ابن ملجم في اغتيال علي وإخفاق الآخرين في مهمتهم<sup>(88)</sup> ، إلا أن الملفت للنظر هو اعتبار سبب اغتيال ابن ملجم لعلي ، بأنه رغبة متأججة لدى إحدى النساء التميميات ، بسبب مقتل والدها في معركة النهروان واعتبار ذلك مهرا لها ، نافيا بذلك السبب السياسي المتمثل باختلاف وجهات النظر وعداء الخوارج لعلي . ثم يذكر خطبة لعلي بعواده - زواره - قبل وفاته بالسلم<sup>(89)</sup> ، وأخيرا يتطرق إلى بعض فضائل علي وسياسته تجاه أهل البصرة ، بالعفو عنهم بعد معركة الجمل تيمنا بفعل الرسول مع أهل مكة عند فتحها<sup>(90)</sup> .

أما الوضع بعد علي فتمثل بوراثة الحسن لخلافة والده ، وأن أول من قام بالبيعة له قيس بن سعد الأنصاري ، كما أن العباسيين قد وقفوا إلى جانب الحسن حيث دعا عبيد الله بن العباس إلى البيعة للحسن<sup>(91)</sup> ، ثم إن الحسن قد خطب بالناس مذكرا إياهم بفضل آل البيت ، وأنهم قد ذُكروا في القرآن في أكثر من موضع للإشارة إلى حقهم المقدس بالسلطة ، وبالتالي فهم أولى الناس بالخلافة ، وبما أن الناس اعتمدت القرشية كأحد الأسس للوصول إلى السلطة ، فإن آل البيت الأكثر أحقية لقبهم من الرسول القرشي الهاشمي . ثم انتقل إلى بيعة الحسن على أساس أن " يحاربوا من حارب ويسالموا من سالم " حتى قال بعضهم والله ما ذكر السلم إلا تعبيراً عن رغبته في عدم القتال ، ثم مكث الحسن بعد ذلك خمسين يوماً لا يظهر نية لقتال معاوية ، مما دفع عبدالله بن عباس إلى بعث كتاب إليه ، يدعوه فيه إلى السير على نهج والده الذي كان يرى أن التحكيم ليس صحيحاً ، وبأن الرأي الذي فارق والده الدنيا عليه هو جهاد هؤلاء القوم أو الظلمة من بني أمية<sup>(92)</sup> .

تجهز الحسن بعد ذلك لقتال معاوية ، واتخذ معسكره في المدائن ، وعين على مقدمة جيشه قيس بن سعد في اثني عشر ألف مقاتل عرفوا بـ " شرطة الخميس " <sup>(93)</sup> ، لكن الحسن سرعان ما مال إلى مصالحة معاوية ، بسبب انتهاب أمواله وأثقاله من قبل عناصر جيشه ، بعد أن انتشرت إشاعة لديهم بمقتل قيس بن سعد قائده العام ، حتى أنهم قد اعتدوا على الحسن نفسه عندما قام خارجي بطعنه طعنة كاد أن يموت فيها ، وبالتالي فقد الحسن الثقة بأهل الكوفة وأتباعه ، واندفع للصلح مع معاوية<sup>(94)</sup> .

تباينت آراء الناس في الصلح بين الحسن ومعاوية ، بين مؤيد ومفضل الدخول في طاعة وبيعة إمام ضلالة - معاوية - بدلاً من القتال دون إمام ، للحفاظ على وحدة الجماعة ، والتخوف من انتشار الفتن وتفتت الأمة، في حين منع أهل داربجرد الحسن من الحصول على خراج بلادهم لأنها فيء لهم ، بينما نظر أهل المدينة إليه بـ "مذل

العرب" ، وأما أخوه الحسين فرأى الصلح بمثابة إقرار بأحقية وصدق قضية معاوية وتقوية لادعاءاته من جهة ، وتكذيب وإضعاف لموقف والده من ناحية أخرى (95) .

تعكس روايات عوانة أحقية العلويين بالسلطة بموجب الوصية - غدير خم - (96) ، واستبشار معاوية وفرحته بموت الحسن (97) ، والعلاقة الجيدة بين بني العباس ومعاوية، الذي منح عبدالله بن العباس أموال البصرة مقابل الحصول على بيعته ، بالإضافة إلى منح العباسيين حق التصرف والحرية الكاملة في انتقاد السلطة ، ومن التعرض لهم وللعلويين ، مع التأكيد على تفوق العباسيين على بني أمية من حيث الشرف والنسب (98) .

أما بالنسبة لمعاوية ( 40-60 هـ / 661-680 م ) فيظهر في عدد من الروايات كرجل انتهازي ومتآمر ، وأنه قد اتفق مع عمرو بن العاص على التحريض لقتل عثمان قبل مقتله ، وذلك للتخطيط لاستغلال ذلك مستقبلاً للحصول على السلطة ، معتمداً في ذلك على رواية لعبدالله بن العباس (99) ، كما أكد على أن معاوية رجل دنيا لا دين ، وأن خلافته غير شرعية في نظر المسلمين ، لأن بيعته تتدرج ضمن مفهوم بيعة الضلالة والاضطرار لا الشورى والاختيار ، لأن هدف المسلمين من طاعته والتسليم له كان من باب حقن الدماء ، والخوف من الفتنة والانقسام في الوقت نفسه (100) .

يعترف عوانة أن معاوية داهية ورجل سياسة ، فهو قادر على التعامل مع المواقف بحكمة ودراية واتخاذ القرار السليم عند الضرورة ، وتميز كذلك بالحلم وعدم اضطهاد معارضيه ، بل التركيز على اكتسابهم لصالحه بالكلمة والمال ، فهو يمنح الحرية الكاملة لخصومه السياسيين ما لم يرفعوا السيف في وجهه ، والسماح لهم بقول ما شاءوا لكن دون تحريض الناس على الثورة العلنية المسلحة ، وأن على الحاكم السياسي والنجاح أن لا يغلق الباب أمام الخصوم والمعارضين للعودة إلى طاعة الدولة ، حتى لا يتحولوا إلى محاربيين ومقاتلين ضدها ، في حالة وضعهم أمام خيار الموت أو القتل ،

فاكتساب الناس عند المقدرة أبلغ أثرا وفعلا في الأمة من استخدام القتل والقمع والتكيل (101) .

وتقوم السياسة الإدارية لمعاوية على الاعتماد على عدد من الولاة الأقوياء، ومنحهم الكثير من الحرية في إدارة ولاياتهم ، لكن مع بقاء نوع دقيق من المراقبة على تصرفاتهم ، فعندما يشعر بتجاوزهم للحدود والصلاحيات نراه يتدخل لتعديل سلوكهم ، ومن هؤلاء زياد بن أبيه ، والمغيرة بن شعبة ، وعمرو بن العاص ، ومروان بن الحكم (102) ، كما يهتم باختيار قادة الصوائف والشواتي واستمراريتها ، ويرفض الطاعة المطلقة ، ويشجع حرية الرأي والإدارة والفكر (103) ، ولكنه - عوانة - في إحدى الروايات يبرئ معاوية مما حصل لعلي ، بإلقاء المسؤولية في ذلك على نفاق أهل الكوفة وتذبذبهم (104) .

أخذ معاوية في نهاية عهده التأكيد على صلاحية ابنه للسلطة ، وأنه يحمل الصفات المطلوبة للقيادة ، خاصة أن الشخصيات المنافسة له من القرشيين مثل الحسين وعبدالله بن عمر وابن الزبير لا يتفوقون عليه بأية مزية (105) ، وعندما شارف معاوية على الموت نجده يتحدث عن استبشار قريش بذلك (106) ، بالإضافة إلى الوصية التي تركها لابنه يزيد ، حيث شخّص له فيها أوضاع العالم الإسلامي والأخطار المحدقة به، والمتمثلة بعدد من الشخصيات ، وهم عبدالله بن عمر ، وابن الزبير ، والحسين بن علي، مع التركيز على خطورة ابن الزبير وقتله إذا ما تم الإمساك به ، في مقابل التسامح مع الحسين إذا ما القى القبض عليه (107) ، ثم يورد خطبة للضحاك بن قيس الفهري في رثاء معاوية والإشادة بفضائله ونعته بـ " جامع الكلمة ومالك خزائن البلاد وفتاح البلاد " (108) .

تطرق عوانة كذلك إلى أخبار ولاة معاوية ، وعلى رأسهم عمرو بن العاص ، الذي يوصف كمعاوية بالانتهازية ، والميل نحو الحياة الدنيا على حساب الآخرة ، وقد

جسد ذلك من خلال توضيح علاقته بمعاوية ، عندما شجعه على المطالبة بدم عثمان بن عفان ، والزام علي بدمه ومطاردة قتلته ، وهو مدرك لعجز علي عن القيام بذلك (109) ، ووعده لمعاوية بالوقوف إلى جانبه لمصلحة دنيوية، تتمثل في الحصول على عائدات مصر طوال حياته (110) ، وإقرار عمرو عند وفاته بأنه قد خرج عن أوامر الشريعة ونواهيها (111) ، ثم يذكر حكمة لعمر بن العاص عندما قارب على الوفاة، وتتعلق بكيفية خروج الروح من الجسد (112) ، ولكن عوانة يعترف بأن عمرو بن العاص كان داهية ، ورجلا إداريا ناجحا ، يمكن للسلطة الاعتماد عليه (113) .

اما الوالي الثاني فهو زياد بن أبيه - بن أبي سفيان - حيث رسم لنا صورة حول تطور العلاقة بين بني أمية وبني زياد (114) ، وعلاقة زياد ببني أمية ثم انتسابه إليهم ، وكيفية اتصال أبي سفيان بسمية والدة زياد ، وإلحاق معاوية له بالرغم من تعارض ذلك مع مبادئ الإسلام ، ورفض بني أمية لهذا النسب (115) ، وأن والدة زياد لم تدرك الرسول صلى الله عليه وسلم (116) ، والاعتماد على زياد في ولاية أصعب مناطق العالم الإسلامي آنذاك ، وهما ولايتا البصرة والكوفة (117) ، حيث كان يقيم في كل مدينة ستة أشهر من كل عام (118) ، ثم السياسة التي اتبعها زياد مع أهل العراق ، حيث تراوحت بين اللين في غير ضعف ، وإظهار قوة الدولة وسطوتها ، والتأكيد على أن التسامح ليس عجزا ، وضرورة استخدام سياسة القوة والعنف عندما يشعر الوالي أو الخليفة بضرورة اللجوء إليها (119) ، وأن لا بد للحاكم من الشك بالموظفين والعمال ، حتى يشعروا بأنهم مراقبون ، وأن على رأس السلطة تتبع جميع تصرفاتهم ومعرفة طبيعتهم (120) ، ثم دور زياد في القبض على حجر بن عدي وجماعته ، الذين كانوا من أكبر المشايخين والمؤيدين لعلي بن أبي طالب ، ثم مقتل حجر بن عدي لرفضه التبرؤ من علي (121) ، ولكنه يلقي بمسؤولية القتل على من شهد عليهم لا على معاوية أو زياد (122) ، وأخيرا يشير الى مدى ثراء آل زياد في هذه الفترة ، وأثر الثراء في تغيير أنماط الحياة في تلك

الفترة ، من حيث التفنن في الأكل والمشرب وبناء البيوت <sup>(123)</sup> ، وأن موت زياد كان بالطاعون الذي أصاب الكوفة سنة 53 هـ / 673م <sup>(124)</sup> .

يختتم عهد معاوية بالإشارة إلى بعض الحكم والأمثال التي وردت على لسانه، والتي تعبر في الوقت نفسه عن دهائه ، وفطنته ، وبلاغته ، وثقافته <sup>(125)</sup> ، ومعرفته برجات قريش وأنسابها <sup>(126)</sup> ، وتصرف معاوية بالأموال ، وإعطائها لقرباته ، واستغلالها في اكتساب الرجال ، خاصة المتنفيين من زعماء القبائل والعشائر ، بهدف اكتساب ولائهم <sup>(127)</sup> ، كم ذكر حكمة للأحنف بن قيس <sup>(128)</sup> .

ومن المعلومات المتفرقة حول فترة معاوية ذكر بعض عادات الفرس ، مثل إباحتهم نكاح الأمهات <sup>(129)</sup> ، وبعض العادات الجاهلية مثل عدم قيام خثعم وطيء بالحج إلى مكة ، وعدم تعظيمهم للكعبة ، ولذلك كانا يدعون "بالأفجران" <sup>(130)</sup> ، وأن من الأفضل كفالة العمه للأبناء الصبيان <sup>(131)</sup> ، كما أبرز دور العصبية القبلية في حياة المسلمين ، بالرغم من محاربة الإسلام لها ، إلا أنها ما زالت تتحكم في الكثير من مظاهر الحياة ، وكثيرا ما تتغلب على القيم والمبادئ الإسلامية <sup>(132)</sup> ، وبعض الحكم والأمثال ، وبعض مواقف الترف واللهو والممازحة والمماحكات بين أبناء القبائل والعشائر المختلفة <sup>(133)</sup> ، وقصة المغيرة بن شعبة مع أحد الأفراد ، والتي أراد من ورائها إظهار سوء أخلاق الأعراب <sup>(134)</sup> ، وهو بذلك كثيرا ما يفرق بين مفهومي العرب والأعراب .

تبدأ الروايات حول فترة يزيد بن معاوية (60-64 هـ / 680-683 م) بالحديث عن قدوم الوفود لتعزيته بوفاة والده ، وتهنئته بالوصول إلى الخلافة <sup>(135)</sup> ، وقدوم وفد من أهل الكوفة إلى الحسين بمكة ، ومطالبتهم إياه بالقدوم إلى مدينتهم لمبايعته بالخلافة ، وإرسال الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل إلى الكوفة ، للتأكد من مدى الدعم الذي من الممكن أن يلقاه في حالة إذا ما انتقل إليهم <sup>(136)</sup> ، ثم تطرق إلى كربلاء ومقتل الحسين ، وموقف يزيد الرافض لقتله ، ويظهر بني أمية كمتعاطفين مع العلويين ، لكن الملك

والحفاظ على السلطة هو الدافع الرئيس وراء مقتل الحسين ، وأن الذي يتحمل المسؤولية هما عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد بن أبي وقاص (137) ، وبعد ذلك ينتقل إلى الحرة ، والشيء الملاحظ في حديثه عن الحرة أنه لم يتطرق إلى إباحة المدينة من قبل مسلم بن عقبة المري لمدة ثلاثة أيام ، وأن بعض جوانب المدينة قد تعرض للنهب من قبل بعض عناصر الجيش الشامي، وهذا كما يبدو أمر طبيعي في حالة اقتحام أي جيش لمدينة معينة ، إذ من الصعب ضبط تصرفات جميع الجنود ، ثم أشار إلىبيعة أهل المدينة لمسلم بن عقبة المري على أنهم عبيد ليزيد ، بالإضافة إلى قتل بعض الأفراد المعارضين للسلطة ، ومع ذلك فهو لا يشكك بصحة عقيدة يزيد بن معاوية ، بالرغم من اتهامه بإدخال بعض البدع ، وأن كل ما قيل عنه لا يعدو كونه شكلا من أشكال الدعاية السياسية المغرضة ، ثم موت مسلمة بن عقبة المري قائد الحرة ، ونقل قيادة الجيش الشامي إلى الحصين بن نمير السكوني ، وتوصية مسلم بن عقبة له بضرورة الإسراع بقتال ابن الزبير ، لأن مكة لا تصلح للحروب الطويلة الأمد (138) ، ثم محاولة الحصين بن نمير نقل الخلافة إلى ابن الزبير عند وفاة يزيد (139) .

ومن الأمور التي تناولها عوانة العلاقة بين ابن الزبير وعبدالله بن العباس والأمويين والعلويين ، حيث بيّن أن رفض عبدالله بن العباس البيعة لابن الزبير لا تعني إقراره بشرعية الخلافة ليزيد ، وأنه ما زال يقر بعدم أحقية يزيد بالسلطة ، وأنه ما زال يدافع عن حق آل البيت ، وأنه لم ينس ما جرى في كربلاء وتحميل يزيد مسؤولية القتل (140) . وأخبار إحدى الحملات على القسطنطينية (141) ، وولاية يزيد على الأمصار (142) ، ونظرة الخوارج للمسلمين بمختلف انتماءاتهم على أنهم ملعونون (143) ، وأخيرا موت يزيد ، وخطبة معاوية بن يزيد - الثاني - ، الذي أعلن فيها التنازل عن الخلافة وإعادتها شورى بين المسلمين ، ثم وفاته بعد مدة قصيرة (144) .

أحدث موت معاوية الثاني (64 هـ / 683-684 م) فراغا سياسيا انعكس على جميع الأمصار ، فقد اضطربت الأوضاع بالبصرة ، وحدثت حرب أهلية طرد على إثرها عاملها عبيد الله بن زياد ، وأبرزت هذه الحرب قوة التيار القبلي وتأثيره في النزاعات والأحداث ، وإن الإسلام لم يستطع القضاء على الروح القبلية أو حتى تهذيبها ، كما أكد هذا النزاع على اقتناع مختلف القبائل بأحقية قريش بالسلطة ، وأن الخلاف بين المسلمين أصبح على الفرع لا المبدأ<sup>(145)</sup> ، أما الشام فقد انقسمت العاصمة نفسها بين مؤيد لابن الزبير تحت قيادة الضحاك بن قيس الفهري ، ومعه جميع الأجناد ما عدا جند الأردن ، الذي كان من المراكز الهامة لقبيلة كلب الشديدة الولاء لبني أمية ، والتي آمنت بأحقية بني أمية بالسلطة مع اختلاف بالفرع فقط ، كما حافظ جزء من قبيلة جذام الفلسطينية أيضا على الولاء لبني أمية ، وهم الذين كانوا تحت قيادة روح بن زنباع الجذامي ، وقد أثبتت هذه النزاعات على السلطة أن العامل القبلي عامل أساسي في حسم مسألة الصراع على السلطة ، فمروان شيخ بني أمية ، بينما المرشحان الآخران حديثي العهد وصغار السن ، لا يمتلكان تجربة وحنكة هذا الرجل الكبير السن<sup>(146)</sup> ، وقد انتهى هذا النزاع بالبيعة لمروان بن الحكم أولا ، ثم خالد بن يزيد من بعده ، مع إعطاء عمرو بن سعيد ولاية دمشق<sup>(147)</sup> .

ينتقل عوانة بعد ذلك إلى مرج راهط ، التي تعد من أكبر التحديات التي واجهت مروان ، وانتصار مروان على الضحاك بالخدعة ، وتجذر الصراع القبلي والانقسام اليماني القيسي في العالم الإسلامي ، مع الإشارة إلى أن ولاء القبائل القيسية واليمانية كان موزعا بين الطرفين<sup>(148)</sup> ، كما يشير إلى ندم بعض الأفراد بسبب الاشتراك في هذا النزاع<sup>(149)</sup> ، ومقتل همام بن قبيصة ، وعدم رغبة مروان في قتل رجالات القيسية<sup>(150)</sup> ، وبعض ما قيل في المعركة من أشعار<sup>(151)</sup> ، والبيعة لعبد الملك وعبد العزيز أبنَي مروان بدلا من خالد بن يزيد وعمرو بن سعيد<sup>(152)</sup> ، واغتيال مروان بن الحكم على يد زوجته<sup>(153)</sup> .



يلاحظ وجود اهتمام واضح بتتبع أخبار ابن الزبير وثورته ، والإشارة إلى أن فشل ثورته يعود لكونه رجلا غير سياسي ، وإلى بخله ، وإلى سوء اختيار المكان ، الذي أعلن فيه ثورته وهي الحجاز ، التي تتميز بقلّة المال والرجال وضعف الاقتصاد ، مع سهولة حصارها الاقتصادي ، إذ كانت تعتمد في ميرتها على الشام ومصر ، بالإضافة إلى سيطرة عبد الملك (65-86 هـ / 685-705 م ) على الشام ومصر والعراق قبل التحرك نحو الحجاز لقتال ابن الزبير بعد مقتل أخيه مصعب في العراق ، وحصار الحجاج له ، ثم يشير عوانة إلى مدى طاعة أهل الشام المطلقة لبني أمية وجهلهم ، ثم مقتل ابن الزبير في عام (72 هـ / 691 م ) وصلبه<sup>(154)</sup> .

يحظى الحجاج باهتمام كبير من قبل عوانة ، على اعتبار أنه وال للمدينة التي ولد فيها - عوانة - وتظهر شخصية الحجاج بأنه رجل صارم وإداري ناجح ، لكنه في الوقت نفسه سفاك للدماء ، وظالم ، حيث يعتمد على سياسة العنف والقوة ، وهو ما أبرزته الخطبة الأولى التي ألقاها عندما قدم الكوفة ، مهددا أهلها إذا لم يذعنوا ولم يطيعوه بقوله " إني أرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها وإني لصاحبها " كما يصفهم بأنهم "عبيد العصا وأولاد الإمام" . كما يصف الحجاج بأنه منفذ أمين لأوامر الخليفة ، ومخلص وموَالٍ للبيت الأموي ، وأن كل ما يقوم به لا يخرج عن سياسة الدولة الأموية ، وان للخليفة سيطرة كاملة عليه ، فهو قد يهينه شخصيا ، ويقرعه ، دون أن يستطيع الحجاج سوى الامتثال لأوامر الخليفة وإطاعته لكل ما يصدر عنه ، بالرغم من السلطات الادارية الواسعة التي منحها الخليفة له في إدارة العراق ومشرق العالم الإسلامي، وأن بناءه لمدينة واسط تعبير عن مدى إخلاصه للبيت الأموي ، ورغبته في توطيد الحكم الأموي في العراق ، من خلال ايجاد قوة عسكرية شامية دائمة لضرب المعارضة ومراقبتها<sup>(155)</sup> ، كما لا يتوانى عن القدح بالحجاج فهو يدعو بابن المتمنية ، لأن أمه كانت تتمنى الاتصال بنصر بن الحجاج ، أحد أجمل أبناء العرب في تلك الفترة<sup>(156)</sup> .

ومن الأمور الأخرى التي تناولها عوانة زمن عبدالملك موقف العباسيين المحايد من ثورة ابن الزبير ، ومكانة وقوة شخصية عبدالله بن عباس وتبحره في العلوم والمعارف والأنساب (157) ، واطلاق مصطلح الخشبية على أتباع المختار (158) ، وثورة عمرو بن سعيد على عبدالملك في عام 69هـ / 689م ومقتله ، وأخبار أولاده مع عبدالملك (159) ، واعتراف عبدالملك بأن مصعب بن الزبير يعد أشجع العرب (160) ، وبعض الحكم والأمثال التي جاءت على لسان عبدالملك أو في مجالسه أو من أحد الأعيان والمتقنين كعبدالله بن عباس ، ثم بعض الصفات الشخصية لعبدالملك وتسامحه مع أعدائه ومناوئيه إلا عندما يتعلق الأمر بمحاولة انتزاع السلطة من بني أمية ، وكذلك أخبار بعض النساء والشعراء ، والسياسة الإدارية والمالية لعبدالملك وأفضل ما قيل في الشعر هجاءً ومدحاً وغزلاً (161) ، وبعض الغرائب والطرائف (162) وأخبار الخوارج (163) .

وبعد عبد الملك تأخذ الروايات التاريخية التي وصلتنا لعوانة بالتراجع فلم يصلنا سوى روايتين عن فترة الوليد بن عبدالملك ( 86-96هـ / 705-715 م ) إحداهما تتعلق بتعزيتة بوفاته والده وتهنئته بالوصول إلى السلطة (164) ، والثانية حول تدهور الأوضاع الزراعية في العراق زمن الحجاج ، وتعهد مسلمة بالصرف على إصلاح قنوات الري في مقابل الحصول على بعض الإقطاعات في أراضي المستقعات ، وتهرب الناس من دفع الضرائب عن طريق إلقاء أراضيهم إلى مسلمة (165) .

أما فترة سليمان بن عبدالملك (96-99 هـ / 715-718 م ) ، فقد ابتدأ عهده بتغيير ولاية الأقاليم ، خاصة عمال الحجاج في العراق ، كإشارة إلى رفضه للحجاج وسياسته (166) ، ثم محاسبته لبعض عمال والده (167) ، وبعض أخبار آل المهلب بن أبي صفرة (168) ، ووفادة قتيبة بن مسلم على الخليفة (169) ، و قدوم وفد من أهل المدينة على الخليفة، وعقد مأدبة لهم (170) ، وحكمة على لسان الخليفة (171) ، وأخيراً أخبار بعض رجالات بني أمية (172) .

وتناول في فترة عمر بن عبدالعزيز (99-101 هـ / 718-720 م) استخلاف سليمان له ، وخطبة لعمر يعبر فيها عن زهده بالسلطة وعدم رغبته بها ، ثم الأمر بإعادة المسلمين من بلاد الروم فور تسلمه للسلطة (173) ، ورفض عمر بن عبدالعزيز استقبال الشعراء الذين وفدوا لتهنئته من أجل التكسب (174) ، وسياسته القائمة على رفض استخدام القوة والإرهاب للناس (175) ، بل ضرورة الاعتماد على المجادلة والإقناع والحجة، بدلا من السيف والعنف ويتضح ذلك من خلال مجادلته للخوارج (176) ، ثم هرب أبناء يزيد بن المهلب من السجن لحظة وصوله للسلطة (177) ، وأخيرا تذوق عمر للشعر واهتمامه به (178) .

وأشار في فترة يزيد بن عبد الملك (101-105 هـ / 720-723 م) إلى اختلاف سياسته عن سياسة عمر بن عبد العزيز (179) ، ومنح الخليفة اثنين من أولاد المهلب بن أبي صفرة إلى غسان بن مالك بن مسمع كي يقتلهم ثارا لأبيه (180) ، وبذلك فهو يوجه انتقادا مباشرا للسلطة الأموية ، إذ لا يجوز على الخليفة أن يفعل مثل هذا الأمر باعتباره رئيس دولة لا زعيم قبيلة ، ولكن يبدو أن هدف الخليفة العمل على خلق سياسة عدم التوافق بين أبناء القبائل ، وإبقاء القبائل في حالة نزاع مستمر فيما بينها ، ثم تحدث عن حب الخليفة للشعر (181) ، وموته حزنا على وفاة مغنيته حبابة (182) .

وتطرق في فترة هشام بن عبد الملك (105-125 هـ / 723-743 م) إلى قدوم وفد قرشي عليه ، وعقد مأدبة لهم (183) ، ووفاة خالد بن صفوان أحد سادات بني أمية (184) ، وموقف الأمويين التقليدي من الهاشميين بملاحقتهم ومراقبتهم ، واستمرار لعنهم على المنابر (185) ، واهتمام هشام بحلقات السباق (186) ، وثورة زيد بن علي بالكوفة ، وموقفه من صحة خلافة أبي بكر وعمر ، وأنه لا يجوز على الشيعة التبرؤ منهما ولعن الصحابة ، ورفض مقولتهم في تشابه سيرة بني أمية مع سيرة آل أبي طالب ، لأن بني أمية ظلموا آل البيت ، وأن شعار ثورته " العودة الى كتاب الله وسنة الرسول " ،

وأن زياداً هو أول من أطلق على الشيعة مصطلح الرافضة ، بسبب رفضهم لمقولته وآرائه (187) ، ويصف الرافضة بالتفوق على إبليس في آرائهم وبدعهم ، بقوله فعندما "يعرض أهل الأهواء على إبليس اللعين يوم القيامة ، فلا تسمى له ملة ولا تعرض عليه طبقة من أهل الأهواء إلا قال فيهم كانوا وكانوا ، حتى تمر به الرافضة فيسأل عنهم فينكس رأسه طويلاً ثم يقول : ما رأيت لهؤلاء رأياً قط إلا سبقوني إليه قبل أن أمرهم بذلك ، وإني لأستحي منهم " (188).

ويورد عوانة كذلك أخباراً حول فتح بلاد المغرب على يد موسى بن نصير (189) ، وفتح بعض مناطق خراسان مثل همدان التي صولح أهلها على الضريبة مقاطعة (190) ، وولاية عبدالله بن أبي بكر على سجستان (191) ، وولاية كثير بن شهاب على ماسبذان ومهرجانقذف وحلوان والماهين ، وتضخم ثروات المسلمين في هذه المناطق والتي تتضح من خلال الضياع والقصور التي امتلكوها (192) ، وفتح طبرستان مرة ثانية على يد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة (193) ، وحكما شرعياً يقضي بجواز حجر الأبناء على الآباء عند عدم أهليتهم (194) والإشادة ببعض رجالات بني أمية (195) .

سلط عوانة بعض الضوء على العلاقة بين العلويين والعباسيين ، وذلك للتأكيد على استحقات العباسيين للسلطة ، من خلال إظهار عبد الله بن عباس المحرض الرئيس والمشجع الأول للحسن بن علي على قتال معاوية ، الذي اعتبره خارجاً عن الدين (196) ، كما أشار إلى الخلاف الواسع بين ابن الزبير وعبد الله بن العباس (197) وكذلك إلى شرعية انتقال السلطة من الشيعة إلى العباسيين بموجب وصية أبي هاشم ، فعندما قام سليمان بن عبد الملك باغتياله بالسهم في طريق عودته من دمشق إلى الحجاز ، طلب من شيعته الهاشمية نقله إلى مقر تلميذه محمد بن علي في الحميمة ، وخاطبه قائلاً " يا ابن عم إنا كنا نظن أن الإمامة فينا ، فقد زال الشك وصرح اليقين بأنك الإمام دون

أبي رحمه الله ، وأعطاه كتبه وسمى له شيعته «(198) ، وأخيرا التأكيد على كرم بني العباس وخاصة محمد بن علي بن عبد الله بن العباس .

اهتم عوانة كثيرا بإعطاء صورة عن الحياة الثقافية والأدبية في عصره ، وقد انعكس ذلك من خلال إيراده لعدد كبير من الروايات التي تتناول الحكم ، والأمثال والأشعار ، وأخبار الشعراء والمغنين (199) .

أولى عوانة كذلك عناية خاصة للنساء ، معبرا عن جانب مهم من الحياة الاجتماعية ، عندما أكد على أحقية المرأة بالزواج بعد وفاة زوجها ، وكثرة زواج الأرمال في المجتمع في تلك الفترة<sup>(200)</sup> ، وأن العلاقة بين الرجل والمرأة كانت علاقة مساواة ، وبعض وصايا النساء لبناتهن عند الزواج في كيفية استمرار الحياة الزوجية بشكل جيد ، من خلال الاحترام المتبادل ، الذي يعد السبب الرئيس في هدوء الحياة الزوجية وسعادتها<sup>(201)</sup> ، وبعض ملامح الحياة الجنسية<sup>(202)</sup> ، وقدرة المرأة على رفض الزواج من أي شخصية في المجتمع حتى لو كان الخليفة نفسه<sup>(203)</sup> ، وإمكانية تعبير المرأة عن رغبتها في الزواج من شخصية معينة<sup>(204)</sup> .

ومن الجوانب الاجتماعية الأخرى التي اهتم بها عوانة نظام الولاء ، عند إشارته لمحالفة أساورة البصرة لقبيلة الأزدي ، ولكن عندما تبين لهم أن قبيلة تميم الأقرب إلى الرسول نسبا ، والأكثر قوة ، قاموا بموالاتهم والتحالف معهم<sup>(205)</sup> .

وأظهرت روايات عوانة كذلك معرفته بالأنساب<sup>(206)</sup> ، بالإضافة لاستمرار المفاهيم القبلية مثل الكرم<sup>(207)</sup> ، وكذلك إبراز دور أبناء قبيلته في صدر الإسلام ، مؤكدا على إخلاصهم للدولة الأموية عندما كان يردد " لم يؤيد الملك بمثل كلب " ، وكذلك الافتخار بقريش لأنهم أصحاب السلطة وأصحاب قدرة خطابية عالية بقوله " ولم تل المنابر كقريش " ، وأن الكثرة العددية في تميم بينما الفروسية في قيس<sup>(208)</sup> .

وأورد عوانة كذلك بعض الروايات حول أخلاق المسلم (209) ، وقول عبد الله بن عباس عندما سئل " أرجل كثير الذنوب كثير الحسنات أحب إليك أم رجل قليل الذنوب قليل الحسنات ، فأجاب لا أعدل بالسلامة شيئاً" (210) .

إن فهم أسلوب عوانة يتطلب وضع رواياته في إطارين :الأول الروايات التاريخية التي تميز أسلوبه بها بالاستطراد والاختصار ، إذ قد تصل بعض الروايات لديه إلى عدد من الصفحات ، بينما البعض الآخر إلى بضع كلمات ، بالإضافة إلى سلاسة ألفاظها ، بينما الإطار الثاني الروايات ذات الطابع الأدبي ، التي تتميز بجزالة الألفاظ، والاختصار ، ولكنها تشترك في الاعتماد على الطابع الحوارى بين الشخصيات المشاركة في الأحداث .كما عكس أسلوبه طابع روايات الأيام التي كانت سائدة لدى العرب قبل الإسلام فقد صور الأحداث بشكل يفيض بالحيوية، وتتبع الأحداث بشكل يومي ، مثل أحداث صفين ، وانتخاب مروان بن الحكم، والنزاعات والغارات بين قيس وكنب بعد معركة مرج راهط ، مع الإكثار من الشعر الذي يضيف الكثير من الرونق والحيوية للروايات .

أما النقد للروايات وتمحيصها فهو قليل، إذ غالباً ما كان يكتفي باستخدام عبارات مثل "زعموا" (211)أو " كما يزعم رواة أهل العراق" أو "كما يزعمون" أو " كما زعموا" (212) .

شهدت الفترة التي عاصرها عوانة الدمج بين علم الحديث والتاريخ ، حيث كان أحد أهداف الدراسات التاريخية خدمة علم الحديث ، والكشف عن المدلسين الذين أكثروا من وضع الأحاديث الكاذبة ، فترجم المؤرخون للرواة وتناولوا حياتهم ورحلاتهم ، كما تأثر التاريخ بمنهج الحديث من حيث الاهتمام بالإسناد ، إلا أن عوانة قد اختلف عن المؤرخين في فترته حيث أبدى امتعاضه ونفوره الواضح من الإسناد في التاريخ (213)

ولإسناد بشكل عام ، ولذلك فإن عدد الروايات المسندة لديه كانت قليلة جدا لم تتعد الـ 12% من مجمل الروايات التي وصلت إلينا ، وقد جاءت هذه الأسانيد إما عن والده<sup>(214)</sup> ، الذي أخذ عنه مادة مهمة نظرا لكونه من الشخصيات التي لعبت دورا هاما في الحياة العسكرية والإدارية في زمن بني أمية، ولكنه في بعض الأحيان ينسب رواياته للمبني للمجهول " عن رجل من أهل مكة "<sup>(215)</sup> ، و" عن رجل من بني أمية "<sup>(216)</sup> ، وسمعت من أتق به من رجال همذان " <sup>(217)</sup> ، " عن أخبر ممن شهد صفين " <sup>(218)</sup> ، و" مزاحم ابن نصر التيمي عن وجيه " <sup>(219)</sup> ، كما أخذ عن شخصيات شاركت بالأحداث أو كانت معاصرة لها مثل " حديج وكان خصي لمعاوية " <sup>(220)</sup> وعبد الملك بن عمير " وكان مع معاوية بالجابية " <sup>(221)</sup> وبالرغم من ذلك فقد وصف عوانة بأنه " صدوق في نقله " <sup>(222)</sup> وأنه يعكس رواية قبيلته كلب للأحداث الذين يرى بأنهم معدن العلم والمعرفة في فترته .

يتطلب إدراك ميول عوانة معرفة موقفه من الصراع السياسي بين الأمويين والعلويين والعباسيين والزبيريين ، فبالنسبة للأمويين فقد اتهم بأنه عماني ، وكان يضع الأخبار لصالحهم <sup>(223)</sup> ، وذلك لعدد من الأمور أولها إلقاء المسؤولية بمقتل الإمام علي عام ( 40هـ / 660م) ، وتنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية عام ( 41 هـ / 661م) وقتل الحسين عام(61هـ / 680م) ، على أهل الكوفة لا على بني أمية ، والأمر الثاني إظهار الأمويين وعلى رأسهم معاوية وعبدالمك كرجال سياسة محنكين ، ورجال دين في الوقت نفسه ، وأن شرعية خلافة معاوية تتبع من خلع أبي موسى الأشعري لعلي وتثبيت عمرو بن العاص لخلافته<sup>(224)</sup> ، والأمر الثالث إبرازه لفكرة الجبر التي تمثل نظرية الحكم الرئيسية عند بني أمية ، وتقوم على نسبة الأفعال إلى الإله بدلا من العباد ، خاصة تلك الأعمال التي كانت ترفضها الأمة ، فقد بين دور الإرادة الإلهية في وصول معاوية إلى السلطة بقوله إنها " مقدره من عند الله "<sup>(225)</sup> ، واغتيال الأشرار قد تم بواسطة جنود عسل من عند الله <sup>(226)</sup> ، ووصول مروان بن الحكم للخلافة ليس إلا إرادة الهية ، إذ بالرغم من محاولة الكثيرين صرفها عنه إلا أن الله قد ساقها إليه ، وكذلك مقتل ابن الزبير من صنع

الله (227) ، ووصول الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز قدر من الله "كما أتى ربه موسى على قدر " (228) ، ويورد تأكيد هشام على أن الأمويين ليسوا إلا مجرد خزان لمال الله "فإذا شاء الله أعطينا وإذا منع أبينا " (229) .

وفي الجانب الآخر لم يتوان عوانة عن توجيه انتقادات لاذعة لبني أمية ، فهو يتهمهم بالمكر والفجور والتأخر في اعتناق الإسلام ، ومحاولة أبي سفيان إثارة الفتنة بين المسلمين منذ وصول أبي بكر إلى الخلافة ، ولكن شرعيتهم بالحصول على الخلافة قامت على غير الأسس المتبعة في العالم الإسلامي ، من الشورى ، والسابقة في الإسلام ، والانتخاب ، وبيعة الصحابة ، فخلافة معاوية قامت على مبدأ الاستيلاء بالقوة ، وبيعته بيعة ضلالة (اضطرار / واقع) ، وبدون إجماع من الأمة فالمسلمون لم يؤمروه عليهم (230) .

وبذلك يكون عوانة قد أقر بشرعية الخليفة إذا ما سيطر على الخلافة بالقوة ، وهو ما أصبح يعرف فيما بعد بإمارة الاستيلاء ، التي تهدف إلى حقن دماء المسلمين ، ومنع الفتنة عند العجز عن التغيير ، حيث إن معاوية كان يملك القوة العسكرية والسيطرة في تلك الفترة ، كما أوضح نظرية الحكم عند بني أمية ، دون أن يُظهر تأييدا لهم ، فعرض تاريخهم بايجابياته وسلبياته ، مما ينفي صفة العثمانية عنه واتهامه بالميل لبني أمية .

أما بالنسبة للهاشميين فقد أظهرت روايات عوانة ميولا واضحة لآل البيت بشكل عام من علويين وعباسيين ، فقد أكد على تميز بني هاشم بالفصاحة والسماحة (231) ، وأن عليا هو من اصطفاه الله بنصرة الرسول . والمؤاخاة معه ، وزوجه ابنته ، وأنه وصيه وأب لذريته ، وتميزه بعدد من الفضائل التي تؤهله للسلطة ، وعلى رأسها إجماع الصحابة من المهاجرين والأنصار (232) ، والإشارة إليه بعلية السلام في بعض الروايات (233) ، ثم التأكيد على حكمته وصواب رأيه ، ووصف أهل الشام بالمحليين - الظالمين - لآل البيت والأمة (234) ، لكنه في الوقت نفسه يرفض التشيع ،



مع أنه نشأ في الكوفة ذات الميول الشيعية الواضحة ، فهو يلعن الشيعة ، ويصفهم بأهل البدع والأهواء ، الذين يتفوقون على إبليس (235) .

يُظهر عوانة ميلا واضحا للعباسيين فهم أصحاب الحق في السلطة ، لأنهم مذكورون في القرآن الكريم ، وللعباس الفضل على أبي سفيان ، فهو من كان سببا في إسلامه يوم فتح مكة (236) ، ويصف دولتهم بالدولة المباركة (237) ، وأن حق الخلافة انتقل إليهم من الشيعة بموجب الوصية عام 98 هـ / 718 م ، عندما أوصى أبو هاشم بانتقال إمامة الشيعة الهاشمية إلى تلميذه محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ، بالإضافة إلى إطاحتهم بالدولة الظالمة بالقوة (238) ، وبهذا يظهر أن ميول عوانة هاشمية عامة لكن عباسية أولا وعلوية ثانيا ، ولعل تفسير ذلك يعود إلى أنه قد عاش في ظل أقوى خليفة عباسي على الإطلاق ، وهو أبو جعفر المنصور ، مما يؤكد على أن الظروف المحيطة بالمؤرخ تلعب دورا هاما في كتابته التاريخية .

أما بالنسبة للزبيريين فلا نجد أي ميول اتجاههم ، ويكتفي بإظهارهم بالمتأمرين على العلويين ، عندما شجع ابن الزبير الحسين على الخروج من الحجاز كي يخلو الجو له ويتخذها مركزا لثورته (239) .

تتكون مصادر عوانة من بعض الشخصيات المقربة من السلطة، ووالده الذي يعد من علماء العرب بالأيام والأنساب ، وصاحب مكانة مرموقة في المجتمع ، بسبب تسلمه عددا من الولايات الهامة (240) ، كما نقل عن بعض المؤرخين ، واعتمد على عدد من الوثائق ، حيث أورد نصوص عدد من الرسائل التي تم تبادلها ، بالإضافة الى بعض عهود الصلح (241) .

يعد المدائني علي بن محمد (ت225هـ/ 840م) من أبرز تلامذة عوانة ، حتى أن البعض قد تحمس للقول بأن معظم روايات عوانة قد جاءت عن طريقه ، بينما

التدقيق يدفعنا للقول على الأقل ضمن ما هو متوفر لدينا ، أن معظم رواياته قد وصلتنا عن الكلبين وأحفادهم ، مثل عباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبى .

اهتم عوانة بعنصر الزمن الذي يعد ركنا أساسيا في تكوين أي حدث تاريخي إلى جانب الإنسان والجغرافيا ، ولذلك نراه يؤكد على ذكر تاريخ الأحداث ، إما في الوقت من اليوم مثل العصر أو المغرب أو الليل ، واليوم والشهر والسنة ، أو الشهر والسنة ، أو الاكتفاء بذكر السنة فقط ، وأحيانا المدة التي استغرقها الحدث ، أو الفترة الزمنية لمملكة معينة ، فقد قدر مدة ملك حمير بثلاثة آلاف عام ، كما أرخ في بعض الأحيان بالأحداث(242) .

يبدو أن عوانة قد كتب في العصر الجاهلي وعصر الرسول ، لكن من الصعب تحديد طبيعة تناوله لتاريخ الأمم السابقة ، نظرا لأن الروايات التي وصلتنا منه عن فترة ما قبل الإسلام وعصر الرسول نادرة جدا .

ويُكثر عوانة من استخدام الشعر في رواياته ، حيث يندر أن نجد رواية لا يوجد بها بيت من الشعر أو أكثر ، ويمكن أن نجد كثرة الشعر لديه كانعكاس لثقافته كأديب ، ولتأثره بالإرث العربي القديم ، الذي يرى أن الشعر إضفاء للحياة على الأخبار ، وأحسن وثيقة للحفاظ على الأخبار ونشرها ، كما أورد عوانة بعض الخطب الهامة التي حظيت باهتمام العرب وناقليها، ولكنه لم يستشهد بالآيات القرآنية أو الأحاديث ، ولعل ذلك يعود إلى عدم ورود روايات له حول فترة الرسول وأحداث السيرة النبوية .

## خاتمة

إن تتبع روايات عوانة قد كشف لنا عددا من الأمور ، أولها : أن الموضوعية من الأمور التي يصعب على المؤرخ الوصول إليها ، لأنها تعني تجردا كاملا للإنسان من العاطفة والإحساس ، والفكر وتأثيره ، والانعزال عن المجتمع المعاصر له ، وهو من أصعب ما يمكن للإنسان القيام به .

الأمر الثاني صعوبة القطع بين القديم والحديث ، ففي الفترة الإسلامية استحال القطع بين تاريخ العرب قبل الإسلام أو ما عرف بالقرآن بالعصر الجاهلي والتاريخ الإسلامي منذ عصر الرسول والفترات التي تلتها ، ولذلك فكثيرا ما عكست رواياته حالة الصراع بين مفاهيم الماضي القبلية والمفاهيم الإسلامية ، فما زالت القبيلة الوحدة الرئيسة في المجتمع ، والوحدة الأساس في السياسة والاقتصاد والاجتماع والإدارة والأدب ، والفخر بالنسب أو القبيلة ما زال له أثره في تحديد شخصية الخليفة ، ولذلك فقد ترسخ مبدأ قرشية الخلافة ، وأقر المجتمع بذلك لأن قریشاً قبيلة الرسول ، ولذلك أصبح من الصعب على الأنصار واليمانية منافستهم ، وليتحدد بعد ذلك الصراع في البطون القرشية نفسها ، من أمويين وعلويين وزبيريين وعباسيين ، وعند البحث في مؤهلات الخليفة ، فإن الروايات تعكس الصراع بين القيم القبلية كالسن والتجربة والشجاعة والحكمة والثروة، والمفاهيم الإسلامية الجديدة ، من الصحة ، والسابقة في الإسلام ، والبيعة ، والشورى ففي روايته حول وصول أبي بكر للسلطة ، ووصول مروان بن الحكم ، تظهر آثار المفاهيم القبلية بوضوح .

الأمر الثالث هو إظهار دور الإرادة الإلهية - فكرة الجبر- في سير بعض الأحداث ، خاصة فيما يتعلق بالسلطة ، فوصول الأمويين للسلطة أمر مقدر من الله ، ومع أنه لم يُظهر تأييدا لهذه الفكرة في فهم الأحداث وتفسيرها ، إلا انها عنصر بارز في رواياته حول كيفية وصول الخلفاء الأمويين للسلطة ، وتبرير الأمويين لبعض الأحداث كالاغتيالات السياسية والسيطرة على الأموال .

الأمر الرابع هو ذلك الخط السياسي الذي حاول إبرازه ، ويتمثل في أن النظام السياسي في الإسلام هو نظام عملي ، إذ كان يمتلك قابلية كبرى للتطور ، وفقاً لمصلحة الأمة أولاً والظروف ثانياً ، لتحقيق هدف رئيسي ، وهو الحفاظ على وحدة الأمة وتماسكها ، ومنع الفتنة وإراقة الدماء ، ففي الوقت الذي شرعَ فيه الخلافة الراشدة على أسس انبثقت من الدين ، وارتضاها المسلمون ، نراه يشرعن للخلافة الأموية على أسس جديدة ، منها القوة والغلبة ، بيعة الضلالة أو بيعة الواقع ، وهو ما أصبح معروفاً لدى المفكرين السياسيين في الإسلام بإمارة الاستيلاء فيما بعد .

الأمر الخامس أن الأمويين وعلى رأسهم معاوية قد أقروا مبدأ حرية القول لا حرية الفعل والثورة ، ويمكن أن نرى ذلك في سياسة معاوية ، القائمة على التسامح مع كل من انتقده قولاً ، والتصديق واغتيال كل من ساعد في الثورة عليه أحياناً ، مع أنه كان يدعو إلى استغلال المال والمناصب ، وسياسة الحلم تجاه المعارضة والحفاظ على الوحدة الإسلامية ، وعدم الخروج على الحاكم .

أما في الجانب الاجتماعي فإن روايات عوانة توضح التغيرات التي طرأت على حياة المرأة ، وعلى نظام الولاء والجواري ، فحق المرأة في الإيجاب والقبول أصبح ثابتاً في الزواج ، مع حق المشاركة في الحياة السياسية ، وقد انتصح من خلال الانتقاد اللاذع الذي وجهته إحدى النساء لمعاوية وسياسته تجاه العراق . بينما نظام الولاء مازال على نفس الأسس التي كانت قبل الإسلام ، فما زال مفهوم المجتمع للولاء قائماً على أساس تحالف الجماعة الأضعف مع الجماعة الأقوى ، فما والى قوم جماعة إلا عن ضعف ووهن ، بالإضافة إلى استمرار النظرة الدونية من العرب للموالي ، فولده الذي وصل إلى أعلى المناصب الإدارية والعسكرية ، ما زال أبناء قبيلة كلب ينظرون إليه مولئاً وعبداً . أما جواري الوطاء الجميلات فإن ثمن إحداهن قد وصل إلى 3748 غم من الذهب ، وهو ما يعادل راتب خمسة أفراد يأخذون شرف العطاء 2000 درهم في كل سنة ، مما يعكس أثر الثروة في المجتمع الإسلامي .

يهتم عوانة بالتطورات الثقافية في عصر صدر الإسلام ، خاصة الشعر ، فقد ركز في كثير من رواياته على إبراز الشعر ، وعلى ذكر عدد من الحكم على لسان أحد الأفراد ، بالإضافة إلى أقوال عدد من قادة الأمة والشخصيات البارزة .

تكشف عناوين الكتب التي ألفها عوانة ثلاث حقائق أولها كتابه المعنون " التاريخ " الذي يشير إلى أن علم التاريخ ليس علما تابعا لعلم الحديث ، فهو علم مستقل عن العلوم الأخرى منذ بداية كتابة التاريخ الإسلامي، وثانيها كتابه " سيرة معاوية وبني أمية " يؤكد على تطور مفهوم السيرة ، بأنها لا تختص فقط بحياة الرسول بل بعائلة أو جماعة ما أو شخص بارز ، وثالثها أن جمعه لديوان للشعر ، جاء كانعكاس للاهتمام المتواصل من الأمة بالأدب ، خاصة الشعر ، باعتباره الوسيلة الأهم في حفظ الأخبار بالنسبة للعرب ، وتعبيرا عن ذلك التوجه الثقافي من العصر الجاهلي المستمر في الإسلام بأن الشاعر لسان حال القبيلة .

إن التاريخ عند عوانة في نهاية الأمر هو عبارة عن تلك العلاقة التفاعلية بين الفكرة - الإسلام - والنظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي والزمن ، وأن كل حقبة تأتي بمفاهيم جديدة ، وتستوعب المفاهيم السابقة ، وتدمجها في بنيتها، ما لم تتعارض معها ، ولذلك فالتاريخ ليس إلا حالة من الصراع بين فكرة وفكرة ، وأن مجمل حياة الإنسان في أي وقت ليس إلا مجموعة من النتائج المترابطة لأحداث التاريخ ، وأنها تشكل العنصر الرئيسي لثقافة أية أمة ، وأن الكتابة التاريخية ليست إلا صدى للشعور بالتميز والتفرد من قبل الأمة .

## المصادر والمراجع

- 1- ابن النديم ( 385 هـ / 995 م ) **الفهرست**،المطبعة الحيدرية ، النجف ، العراق ، 1960 ، ص 134 / **ياقوت الحموي ( 625هـ / 1227م) معجم الأدياء** ،ج16 ، ط3 ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1980 ، ص 86 / **الصفدي ( ت 764 هـ / 1363م) ، كتاب الوافي بالوفيات** ، ج 23 ، ط 1 ، تحقيق أحمد الارناؤوط ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، 2001 .ص101 ، **نكت الهميان في نكت العميان** ، ط 1 ، تحقيق أحمد زكي بك ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، مصر ، 2000 ، ص222 / **الذهبي ( 748 هـ / 1347 م) ، سير أعلام النبلاء** ، ج 7 ، ط 9 ، تحقيق شعيب الارناؤوط ، محمد نعيم القرشي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1413 ، ص 201 / **ابن حجر ( ت 852 هـ / 1448م ) لسان الميزان** ، ج 7 ، ط 1 ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، 2002 ، ص 247 / **كحالة رضا عمر، معجم المؤلفين** ، ج 7 ، دار احياء التراث ، بيروت ، لبنان ، 1957 ، ص 14.
- 2- **الصفدي ، نكت الهميان** ، 222-223 / **كتاب الوافي بالوفيات** ، ج 23 ، 101-102 / **Saleh, El – Ali, Awana ibn Alhakam, Encyclopedia of Islam** VI, Leiden J Brill , London , 1965, p760.
- 3- **الدينوري المالكي أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد ( 332هـ / 943م) ، المجالسة وجواهر العلم** ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 2002 ، ص 405 / **الطرطوشي المالكي أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهري 520 هـ / 1126م) ، سراج الملوك** ، مصر ، المطبوعات المصرية ، 1872 م ، ص 83 .

- 4- أبو زيد بكر بن عبدالله ( 1429 هـ / 2008 م )، طبقات النسابين ، ط1 ، الرياض ، دار الرشد 1987 ، ص32 .
- 5- خليفة بن خياط ( ت 240 هـ / 854 م ) ، تاريخ خليفة بن خياط ، ج2 ، ط2 ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، دار القلم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1397 ، ص 359 / ابن قتيبة ( ت 276 هـ / 889 م ) / عيون الأخبار ، ج2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ، ت . ص224 / البلاذري ( ت 279 هـ / 892 م ) فتوح البلدان ، تحقيق رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1983 ، ص 431-432 / اليعقوبي (281هـ/ 894م) ، تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ص 317 ، 324 / الطبري ( ت 310 هـ / 922م ) تاريخ الأمم والملوك ، ج4 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1987 ، ص 126 / ابن الجوزي ( ت 597 هـ / 1201 م ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج7 ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992 ، ص 131 / ابن الأثير ( ت 630 هـ / 1233م ) ، الكامل في التاريخ ، ج4 ، تحقيق عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1995 ، ص 382 / ابن خلكان ( ت 681 هـ / 1282 م ) ، وفيات الأعيان وأبناء أهل الزمان ، ج7 ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1968 ، ص105 / - ابن كثير ( 774 هـ / 1373م) ، البداية والنهاية ، ج9 ، دار المعارف ، بيروت ، ص 259 / ابن تغري بردي ( ت 874 هـ / 1470م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج1 ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مصر ، د ، ت ، ص264 . . Awana ,p760
- 6- ياقوت ، معجم الأدباء ، ج16 ، ص 87 / الصفدي، الوافي بالوفيات ، ج23 ، ص 101 / القفطي (624هـ / 1226م)، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ج2 ، ط1 ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار العصرية ، بيروت ، 2004 ، ص 363-362 / الفيروز آبادي ( ت 817 هـ / 1414م ) ، البلغة في تراجم أئمة

- النحو واللغة ، ط1 ، تحقيق محمد المصري ، جمعية احياء التراث الإسلامي ، الكويت ، 1407 ، ص 166 .
- 7- ابن طيفور ، أبو الفضل أحمد بن طاهر (280 هـ / 893م ) ، بلاغات النساء ، القاهرة ، مطبعة مدرسة والده عباس الأول ، 1908 ، ص 143 .
- 8- ابن النديم ، الفهرست ، ص 134 / معجم الأدباء ، ج 16 ، ص 86 / الصفي ، الوافي بالوفيات ، ج 23 ، ص 101 ، نكت ، ص 222 / الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 7 ، ص 201 / الزركلي خير الدين ، 1396 هـ / 1964م ) ، الأعلام ، ج 5 ، ط 15 ، دار العلم للملايين ، 2002 ، ص 93 .
- 9- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 7 ، ص 201 .
- 10- ابن النديم ، الفهرست ، ص 134 .
- 11- فاطمة قدورة الشامي ، علم التاريخ تطور مناهج الفكر وكتابة البحث العلمي من أقدم العصور إلى القرن العشرين ، ط 2 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2001 ، ص 49 .
- 12- ياقوت ، معجم الأدباء ، ج 16 ، ص 86 / الصفي ، الوافي بالوفيات ، ج 23 ، ص 101 / أبو زيد ، طبقات النسابين ، ص 32 ، 42 ، / Awana, p760 .
- 13- العسكري (395 هـ / 1005م) ، كتاب جمهرة الأمثال ، ج 1 ، ط 1 ، تحقيق أحمد عبد السلام وغيره ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1988 ، ص 156 .
- 14- ابن حبان ابو حاتم محمد بن حبان البستي (354 هـ / 965م) ، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1977 ، ص 91 .
- 15- المفضل بن سلمة بن عاصم (290 هـ / 903م) ، الفاخر ، ط 1 ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، مراجعة محمد علي النجار ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى الباني الحلبي ، 1380 هـ . ص 184-187 .



- 16- بحشل ( ت 292 هـ / 905م ) ، تاريخ واسط ، ط1 ، تحقيق كوركيس عواد ، عالم الكتب ، بيروت ، 1406 ، ص 156 / الخرکوشي عبدالملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري ( 407 هـ / 1016م ) ، شرف المصطفى ، ج2 ، ط1 ، مكة ، مكتبة البشائر الإسلامية ، 1424 هـ ، ص 205 / ابن كثير ابو الفداء إسماعيل بن عمر ، ( 774 هـ / 1373م ) السيرة النبوية من البداية والنهاية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، بيروت ، لبنان ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، 1976 م ، ج1 ، ص 352 .
- 17- الجاحظ ( 255 هـ / 869م ) ، البيان والتبيين ، ج2 ، تحقيق فوزي عطوي ، بيروت ، دار صعب ، 1968 ، ص 251 .
- 18- ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ( 751هـ/1349م ) ، روضة المحبين ونزهة المشتاقين ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1992 م ، ص 335 .
- 19- المجالسة وجواهر العلم ، ص 274 .
- 20- الأزدي ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ( 321 هـ / 933م ) ، تعليق من امالي ابن دريد ، ط1 ، تحقيق مصطفى السنوسي ، الكويت ، المجلي الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ص 228-229 .
- 21- التوحيددي أبو حيان علي بن محمد بن العباس ( 400 هـ/1009م ) ، البصائر والذخائر ، ج 10 ، ط1 ، تحقيق وداد القاضي ، بيروت ، دار صادر ، 1988 ، ج5 ، ص 179 .
- 22- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر ( 911هـ/1505 ) ، الخصائص الكبرى ، ج2 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، د ، ت ، ج1 ، ص 61 .
- 23- السمعاني عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي ( 562 هـ / 1167م ) ، الأنساب ، ط1 ، تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره ن حيدر اباد ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، 1962 ، ص 32 .

24-المقريزي ، أحمد بن علي بن عبدالقادر ، ( 845 هـ / 1441م ) ، إمتاع الاسماع  
بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، 15 ج ، ط 1 ، تحقيق محمد  
عبدالحمد النميس ، بيروت ن دار الكتب العلمية ، 1999 ، ج 9 ، ص 159 /  
الخصائص الكبرى ، ج 1 ، ص 202 / الكتاني محمد بن عبدالحق الإدريسي ،  
( 1382 هـ / 1933م ) ، التراتيب الإدارية ، 2 ج ن ط 2 ، بيروت ، دار الأرقم ،  
د . ت ، ج 2 ، ص 261 .

25-الذهبي شمس الدين محمد بن عثمان ( 748 هـ / 1347 م ) ، تاريخ الإسلام  
حوادث وفيات ( 40-80 ، 81-100 ) ، ط 1 ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري  
، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1990 ، ج 2 ، ص 213 / تاريخ الاسلام .  
26-تاريخ واسط ، ص 165 .

27-ابن أبي الدنيا ، أبواب متفرقة ، مكتبة مشكاة الإسلامية ( الانترنت ) .

28-الاصبهاني ( ت 356 هـ / 967م ) ، الأغاني ، ج 23 ، تحقيق عبدالله مهنا ،  
دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، د ، ن ج 3 ، ص 31-32 .

29-ابن ابي الحديد عبدالحميد هبة الله بن محمد بن الحسين ( 656 هـ / 1258م ) ، شرح نهج  
البلاغة ، ج 20 ، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى  
الباني الحلبي وشركاه ، د . ت ، ج 16 ، ص 213-214 .

30-الماوردي أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي ( 450 هـ / 1058م ) الأحكام  
السلطانية والولايات الدينية ، القاهرة ، دار الحديث ، ص 348-349 / ابن الفراء  
أبو يعلي محمد بن الحسن بن خلف ( 458 هـ / 1066م ) الأحكام السلطانية ، ط 2 ،  
تحقيق محمد حامد الفقي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2000 م ، ج 1 ، ص 202

31-تاريخ الأمم والملوك ، ج 2 ، 237 .

- 32- أنساب الأشراف ، ج2 ، ص 270 .
- 33- الفاخر ، ص 184-187 .
- 34- فتوح البلدان ، 103-104 .
- 35- فتوح البلدان ، ص 74 / ابن عساكر (ت 571 هـ / 1176م) ، تاريخ مدينة دمشق ، 86 ، مجلدا ، ط1 ، تحقيق علي شيري ، خالد بن أسيد ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1995 ، ج9 ، ص 204 .
- 36- ابن العديم عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي ( 660هـ/1262م) ، بغية الطلب من تاريخ حلب ، ج8 ، ط1 ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، 1988 ، ج7 ، 3150-3152 / تاريخ مدينة دمشق ، ج 37 ، ص 364 - 365 .
- 37- النهرواني ، ابو الفرج المعافي بن زكريا بن يحيى الجريري ( 390 هـ / 1009م) ، الجليس الصالح الكافي والأنيس الصالح الشافي ، ط1 ، تحقيق عبد الكريم الجندي ، بيروت ، دار الطتب العلمية ، 2005 م ، ص 127 - 128 .
- 38- الصولي (ت 276 هـ / 889 م ) ، أدب الكاتب ، ط4 ، تحقيق محمد محي عبد الحميد ، دار الجيل ، مصر ، 1963 ، ص 67 / القلقشندي ، أحمد بن علي بن احمد الفزاري ( 821 هـ / 1418م) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، ج15 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، د.ت ، ج13 ، ص 115 - 116 .
- 39- أنساب الأشراف ، ق5 ، ط1 ، تحقيق احسان عباس ، الشركة المتحدة للتوزيع ، بيروت ، 1996 ، ص 127 .
- 40- المبرد محمد بن يزيد (285 هـ / 898م) ، التعازي ، تحقيق ابراهيم الجمل ، مصر ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 98-99 . .
- 41- فتوح البلدان ، ص 186
- 42- فتوح البلدان ، ص 263 ، 265 ، 338-339 ، 351 / - ياقوت الحموي ( 625هـ/ 1227م) معجم البلدان ، ج7 ، ط1 ، تحقيق فريد الجندي ، دار الكتب اعلمية ، بيروت ، لبنان ، 1990 ، ج4 ، 242 ، 375 ، 432 ، 512 ، ج5 ، ص 316 .

- 43-أدب الكاتب ، ص 67 .
- 44-فتوح البلدان ، ص 339 .
- 45-البلاذري ( ت 279 هـ / 892م)،كتاب **جمل من أنساب الأشراف** ، 13 م ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ، ج9 ، ص 326 (سيشار اليه أنساب الأشراف ) .
- 46-أنساب الأشراف ق5 ، ص 350 . .
- 47-فتوح البلدان ، ص 339 .
- 48-ن . م ، ص 385
- 49-التعازي ، ص 236 .
- 50-فتوح البلدان ، ص 446-447 .
- 51-ن . م ، ص 368 .
- 52-أنساب الاشراف ، ج9 ، ص 373 ، ق5 ، ص 433 .
- 53-ن . م ، ج9 ، ص 251 ، 381 / ق5 ، 313 ، 326 .
- 54-ابن حجر العسقلاني (852 هـ / 1448م) ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، ج8 ، تحقيق علي البجاوي ، بيروت ، دار الجيل ، 1992 ، ج3 ، ص 519 .
- 55-أنساب الأشراف ، ج2 ، ص 331 ، ج9 ، ص 333 .
- 56-ابن شبة ( 262 هـ / 876م) ، **تاريخ المدينة المنورة** ، ج2 ، ط1 ، تخريج وتعليق علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1996 ، ج1 ، ص 403 .
- 57-أنساب الأشراف ، ج9 ، ص 373 .
- 58-أنساب الأشراف ، ق5 ، 436 ، ج9 ، ص 376 / تاريخ الأمم والملوك ، ج2 ، ص 272 / ابن عبد ربه ، **كتاب العقد الفريد** ، ج2 ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1990 ، ج1 ، ص 22 .
- 59-أنساب الأشراف ، ج9 ، ص 344 .

- 60-ن ، م ، ج6 ، ص 146-148 .
- 61-أبو العرب محمد بن احمد التميمي (333 هـ / 944 م ) ، المحن ، ط1 ، تحقيق عمر العقيلي ، الرياض ، دار العلوم ، 1984 م ، ص 88-89 .
- 62-ن. م ، 80 .
- 63-تاريخ المدينة ، ج2 ، ص 302 .
- 64-أنساب الأشراف ، ج 6 ، ص 206 .
- 65- المحن ، ص80 .
- 66-أنساب الأشراف ، ج3 ، ص 38 / تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، 49 .
- 67-تاريخ واسط ، ص 165 .
- 68-أنساب الأشراف ، ج5 ، ص 193 ، ج9 ، ص 127 .
- 69-المحن ، ص 107 .
- 70-أنساب الأشراف ، ج 3 ، ص ص 44 .
- 71-كتاب جمهرة الأمثال ، ج1 ، ص 453 .
- 72-مجمع الأمثال ، ج 2 ، ص 133-134 / تاريخ الأمم والملوك ، ج3، ص 76 .
- 73-مجمع الأمثال ، ج 2 ، ص 134 .
- 74-أنساب الأشراف ، ج 3 ، ص 83 ،
- 75-ن. م ، ج5 ، ص 126-127 .
- 76-ن، م ، ج3 ، ص 238 .
- 77-بغية الطلب ، ج 5 ، ص 2179 .
- 78-بغية الطلب ، ج1 ، ص 227 .
- 79-أنساب الأشراف ، ج 3 ، ص 121 ، ج5 ، ص 126-127 .
- 80-تاريخ مدينة دمشق ، ج 38 ، ص 71 .
- 81-تاريخ الأمم والملوك ، ج2 ، ص 100 .
- 82-تاريخ مدينة دمشق ، ج20، ص 141 / بغية الطلب ، ج9 ، ص 4186 .

- 83- المنقري نصر بن مزاحم ( ت 212 هـ / 827م ) ، وقعة صفين ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ، ص 1990 ، ص 506-507 .
- 84- عيون الأخبار ، ص 133 / تاريخ الإسلام ، ج 2 ، ص 188 .
- 85- تاريخ الأمم والملوك ، ج 3 ، ص 149-150 / البداية والنهاية ، ج 7 ، ص 322-323 .
- 86- أنساب الأشراف ، ج 3 ، ص 157 .
- 87- ن.م ، ص 121-122 .
- 88- أنساب الأشراف ، ج 3 ، ص 251-254 .
- 89- تاريخ مدينة دمشق ، ج 42 ، ص 562-563 .
- 90- أنساب الأشراف ، ج 2 ، ص 394 ، ج 3 ، ص 64 / ( 692هـ / 1293م ) ، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ج 2 ، دار الأضواء ، بيروت ، لبنان ، د . ت ، ص 3 / المرزباني ، أبو عبيدالله بن محمد بن بن عمران بن موسى ( 384 هـ / 994م ) ، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، ص 201-202 .
- 91- أنساب الأشراف ، ج 3 ، ص 278-279 .
- 92- ن.م ، م ، 280 .
- 93- تاريخ مدينة دمشق ، ج 13 ، ص 262 .
- 94- تاريخ الأمم والملوك ، ج 3 ، ص 165 / سير أعلام النبلاء ، ج 3 ، ص 263 ، تاريخ الاسلام ، ج 4 ، ص 6 .
- 95- تاريخ الأمم والملوك ، ج 3 ، ص 165 ، 168-169 .
- 96- أنساب الأشراف ، ج 5 ، ص 87-88 ز
- 97- ابن أبي أصيبعة ( ت 668 هـ / 1270م ) ، عيون الانباء في طبقات الأطباء ، تحقيق نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د . ت ، ج 1 ، ص 174 .
- 98- أنساب الأشراف ، ج 5 ، ص 91 .
- 99- ن.م ص 103 .

- 100- تاريخ الاسلام ، حوادث 40-60 هـ ، ص 22 / ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد الفرطبي ، ( 463 هـ / 1071م ) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج4 ط1 ، تحقيق علي محمد الجابري ، بيروت ، دار الجيل ، 1412 ، ج1 ص 162-163 .
- 101- أنساب الأشراف ، ج5 ، 73-74 ، 109 ، 213 ، 380 / أسامة بن منقذ ( ت 584 هـ / 1188م ) ، لباب الآداب ، ط1 ، تحقيق أحمد شاكر ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، 1991 ، ص 52 .
- 102- تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، ص 218-219 .
- 103- أنساب الأشراف ، ج 5 ، ص 304-305 ، ج9 ، ص 209-211 ز
- 104- أنساب الأشراف ، ج5 ، ص 109 / تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، ص 260 .
- 105- أنساب الأشراف ، ج5 ، ص 153-154 / تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، ص 261 .
- 106- أنساب الأشراف ، ج5 ، ص 158 / التعازي ، ص 228 .
- 107- أنساب الأشراف ، ج5 ، ص 108-109 / تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، ص 153-154 ، 260-261 .
- 108- أنساب الأشراف ، ج5 ، ص 161-162 .
- 109- تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، ص 76 .
- 110- أنساب الأشراف ، ج5 ، 103 .
- 111- أنساب الأشراف ، ج9 ، ص 280 / المبرد ( 286 هـ / 899م ) ، كتاب التعازي والمرائي ، ط3 ، تحقيق محمد الديباجي ، دار صادر ، بيروت ، 1992 ، ص 228 .
- 112- ابن سعد ( 230 هـ / 845م ) ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، د ، ت ، ج4 ، ص 160 / انساب الأشراف ، ج5 ، ص 339 / تاريخ مدينة دمشق ، ج4 ، 199 / سير أعلام النبلاء ، ج3 ، ص 75 .
- 113- تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، ص 169 .
- 114- أنساب الأشراف ، ج5 ، ص 152 .

- 115- أنساب الأشراف ، ج2 ، 152 / تاريخ الإسلام ، ج2 ، ص 247 .
- 116- الإصابة في تمييز الصحابة ، ج7 ، ص 724 ..
- 117- تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، ص 169 – 219 .
- 118- أنساب الأشراف ، ج5 ، ص 219 .
- 119- أنساب الأشراف ، ج5 ، ص 213 / لباب الآداب ، ص 52 .
- 120- أنساب الأشراف ، ج5 ، ص 214 .
- 121- انساب الأشراف ، ج5 ، ص 251 ، 268 ، 271 / تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، ص 220-219 .
- 122- أنساب الأشراف ، ج5 ، ص 276 / تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، ص 224 .
- 123- أنساب الأشراف ، ج2 ، ص 138 .
- 124- أنساب الاشراف ، ج5 ، ص 286 / الصابي (480 هـ / 1087م) ،الهفوات النادرة ، ط2 ، تحقيق صالح الأشر ، دار الازاعي ، 1987 ، ص82-84 / المنتظم ، ج5 ، ص 286 .
- 125- ابن أبي الدنيا ( ت 281 هـ / 894م ) ،الإشراف في منازل الأشراف ، تحقيق مجدي السيد ابراهيم ، مكتبة القرآن ، بولاق ، القاهرة ، د ، ت، ص 157 / روضة العقلاء ، 234 / انساب الأشراف ، ج5 ، ص 37 ، 48 ، 65 ، 73-74 ، 108 / تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، ص 265 .
- 126- انساب الأشراف ، ج5 ، ص 48 .
- 127- .ابن أبي الدنيا ( ت 281 هـ / 894م ) ،كتاب مكارم الاخلاق ، ط1 ، تحقيق ياسمين ، محمد السواس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1999 ، ص 212 .
- 128- انساب الأشراف ، ج12 ، ص 339 .
- 129- عيون الأخبار ، ص 154 / العقد الفريد ، ج2 ، ص 14 .
- 130- أنساب الأشراف ، ج5 ، ص 100 .
- 131- الأغاني ، ج8 ، ص 2301-2302 .



- 132- أنساب الأشراف ، ج5 ، ص 107-108.
- 133- أنساب الأشراف ، ج2 ، ص 329 ، 330 ، ج3 ، 343 ، ج5 ، ص 42 ، 53 ،  
167 / كتاب التعازي والمراثي ، ص 254 / الإصابة ، ج4 ، ص 231 .
- 134- الأغاني ، ج16 ، ص 99-100 / الإصابة ، ج5 ، ص 579 .
- 135- أنساب الأشراف ، ج5 ، ص 163 / تاريخ مدينة دمشق ، ج46 ، ص 246-247 .
- 136- الأصبهاني ( ت 356 هـ / 967م ) **مقاتل الطالبين** ، تحقيق أحمد صقر ، دار  
المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، د . ت ، ص 26 .
- 137- أنساب الأشراف ، ج3 ، ص 376 ، 415 ، 418 / تاريخ مدينة دمشق ، ج45 ،  
ص 50-51 / البداية والنهاية ، ج8 ، ص 208 .
- 138- تاريخ خليفة بن خياط ، ج1 ، ص 239 / مقاتل الطالبين ، ص 95-96 / كتاب  
التعازي والمراثي ، ص 250-251 / أنساب الأشراف ، ج5 ، ص 299 ، 345 ، 349  
/ تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، ص 280 ، 355-356 ، 357 ، 358 / تاريخ الإسلام  
حوادث 61-80 هـ ، ص 33 ، ج3 ، 298 / البداية والنهاية ، ج8 ، ص 167 .
- 139- تاريخ الإسلام حوادث 61-80 هـ ، ص 34 .
- 140- أنساب الأشراف ، ج5 ، ص 320-322 .
- 141- تاريخ مدينة دمشق ، ج21 ، ص 342 .
- 142- أنساب الأشراف ، ج5 ، ص 307-308 ، 313 ، 323 / كتاب التعازي والمراثي  
، ص 233 / تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، ص 256 ، 305 .
- 143- أنساب الأشراف ، ج5 ، ص 363 .
- 144- تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، ص 379 .
- 145- ن.م، ص 375-377 .
- 146- تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، ص 362-363 ، 379-380 / تاريخ الإسلام ، ج3 ،  
ص 87 .
- 147- تاريخ الإسلام ، ج5 ، ص 233 .

- 148- أنساب الأشراف ، ج6 ، ص 269 .
- 149- كتاب التعازي والمراثي ، ص 230 .
- 150- ن.م ، ص 248 .
- 151- أنساب الأشراف ، ج6 ، ص 262 / كتاب التعازي والمراثي ، ص 248 .
- 152- تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، ص 423 .
- 153- أنساب الأشراف ، ج6 ، ص 300 .
- 154- كتاب مكارم الأخلاق ، ص 107-108 / أنساب الأشراف ، ج6 ، ص 452 ، ج7 ، ص 17-18 ، 78 ، 88 ، 89 ، 100 ، 116-118 ، 121-122 ، 127 ، 129 ، 130 ، فتوح البلدان ، ص 376 / تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، ص 35 ، 360-361 ، 363 ، 364 ، 424 ، 483 .
- 155- تاريخ خليفة بن خياط ، ج1 ، ص 282 / تاريخ واسط ، ص 32 ، 35-36 ، 38-39 / أنساب الأشراف ، ج3 ، ص 266 ، ج6 ، ص 84-85 ، 91 ، 92 ، ج7 ، ص 239 ، 273 ، 275 ، 309 ، 404-405 ، ج13 ، ص 421 / تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، ص 377 / المنتظم ، ج6 ، ص 337-339 / بغية الطلب ، ج5 ، ص 2052-2054 ، 2073 / تاريخ مدينة دمشق ، ج12 ، ص 139 ، 171-174 / تاريخ الإسلام ، حوادث 81-100 هـ ، ص 16 .
- 156- العصامي ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، ج2 ، ص 134 ( المكتبة الشاملة ) .
- 157- المقرئزي (ت845 هـ / 1441م ) ، كتاب المقفى الكبير ، ج8 ، تحقيق محمد اليعلاوي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1991 ، ج4 ، ص 506-507 .
- 158- تاريخ الإسلام ، ج6 ، ص 334 .
- 159- تاريخ خليفة بن خياط ، ج1 ، ص 287 / الجاحظ ، كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان ، ط1 ، تحقيق محمد عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، 1990

- ص 430-431 / تاريخ الأمم والملوك ، ج 3 ، 510-514 / المنتظم ، ج 6 ، ص 89  
/المرزباني ،معجم الشعراء ، ص16 (المكتبة الشاملة ) .
- 160- كتاب مكارم الأخلاق ، ص 67 .
- 161- عيون الأخبار، ص 213 / كتاب مكارم الأخلاق ، ص 213-214 / أنساب  
الأشراف، ج7 ، ص 132 ، 211 ، 219 ، 225 ، 217 ، 261 ، 242 ، 244 ، 273-  
274 ، ج13 ، 371 / تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، 514 ، 668 / الميداني أبو الفضل  
أحمد بن محمد ( 518هـ/1124م ) ، مجمع الأمثال ، ج2 ، تحقيق محمد محي الدين  
عبد الحميد ، بيروت ، دار المعرفة ، ج2 ، ص 87 /الأصبهاني ( ت 356 هـ / 967م ) ،  
الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة ، ج 2 ، تحقيق عبد المجيد قطامش ، دار المعارف ،  
مصر ، د . ت ، ج1 ، ص 333-335 / تاريخ مدينة دمشق، ج2 ، ص 142 ، ج7 ،  
ص 54 / تاريخ الإسلام حوادث 81-100 هـ ، ص 14 / الإصابة ، ج7 ، ص 364 .
- 162- العقد الفريد ، ج2 ، ص 110 .
- 163- تاريخ واسط ، ص 144 / أنساب الأشراف ، ج8 ، ص 29-30 ، ج7 ، ص 215 ،  
ج13 ، 394-395 / كتاب التعازي والمرثي ، ص 202 ، 204 / بغية الطلب . ج 5 ،  
ص 2065 .
- 164- أنساب الأشراف ، ج 8 ، ص 113 .
- 165- فتوح البلدان ، ص 292 .
- 166- أنساب الأشراف ، ج8 ، ص 113 .
- 167- العقد الفريد ، ج2 ، ص 324-325 .
- 168- أنساب الأشراف ، ج8 ، ص 286 ، 315 .
- 169- تاريخ مدينة دمشق ، ج58 ، ص 268-269 .
- 170- كتاب البرصان ، ص 137-138 .
- 171- أنساب الأشراف ، ج8 ، ص 114 .
- 172- كتاب مكارم الأخلاق ، ص 211-212 .

- 173- الطبقات الكبرى ، ج5 ، ص 395-396 / أنساب الأشراف ، ج8 ، ص 160 ،  
168 .
- 174- تاريخ مدينة دمشق ، ج9 ، ص 213-214 ، ج 45 ، ص 91-92 / المنتظم ، ج7  
، ص 35-38 .
- 175- أنساب الأشراف ، ج8 ، ص 136 .
- 176- العقد الفريد ، ج2 ، ص 393-395 .
- 177- تاريخ مدينة دمشق ، ج59 ، ص 305-306 .
- 178- أنساب الأشراف ، ج8 ، ص 260-261 .
- 179- ن.م، ص 246 .
- 180- تاريخ مدينة دمشق ، ج 48، ص 60 ، 61 .
- 181- الأغاني ، ج1، ص33 .
- 182- أنساب الأشراف ، ج 8 ، ص 260-261 .
- 183- ن.م ، ص 39 .
- 184- ن.م ، ص 393-394 .
- 185- العقد الفريد ، ج 2 ، ص 128-129 .
- 186- تاريخ مدينة دمشق ، ج 14 ، ص 451-452 .
- 187- الحميري نشوان بن سعيد ( 573 هـ / 1177م ) ، الحور العين ، تحقيق كمال مصطفى  
، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، 1948 م ، ص 184-185 .
- 188- المجالسة وجواهر ، ص 385 .
- 189- تاريخ خليفة بن خياط ، ج1 ، ص 278 - 279 ، 305 .
- 190- فتوح البلدان ، ج 530 .
- 191- الأغاني ، ج 18 ، ص 301 .
- 192- فتوح البلدان ، ص 530 .
- 193- ن.م ، ص 333 .

- 194- كتاب مكارم الأخلاق ، ص 139 .
- 195- أنساب الأشراف ، ج 6 ، ص 52 ، ج 8 ، ص 368 ، ج 9 ، ص 181-182 .
- 196- ن.م ، ص 4 ، ص 67 .
- 197- ن.م ، ص 55-75 .
- 198- ن.م ، ج 3 ، ص 468 .
- 199- منازل الأشراف ، ص 145-155 / أنساب الأشراف ، ج 5 ، ص 245-246 / كتاب  
التعازي والمرثي ، 256-257 / الأغاني ، ج 1 ، ص 80 ، 123 ، 234 ، 237 ، ج 4 ،  
29 ، ، ج 8 ، 299 ، ج 9 ، 30 ، 241 ، ج 10 ، ص 25 ، ج 12 ، 147 ، 267 ،  
ج 15 ، 332 ، ج 21 ، 326 ، 388 ، / تاريخ مدينة دمشق ، ج 3 ، ص 477-478 ،  
ج 9 ، ص 280 ، ج 11 ، 327 / ج 25 ، ص 34 ، ج 45 ، ص 110 - 111 ، ج 49  
337 ،
- 200- الأغاني ، ج 12 ، ص 361 .
- 201- ابي يحيى الوشاء ( ت 325 هـ / 937م ) ، كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل ، ط 1 ،  
تحقيق يحيى وهيب الجبوري ، دار الغرب الإسلامي ، 1991 ، ص 223-224 .
- 202- مجمع الأمثال ، ج 2 ، ص 22 .
- 203- أنساب الأشراف ، ج 9 ، ص 356-357 / الأغاني ، ج 11 ، ص 197-198 .
- 204- الأغاني ، ج 12 ، ص 361 .
- 205- فتوح البلدان ، ص 368 .
- 206- ابن حبيب ( ت 245 هـ / 859 م ) ، كتاب المحبر ، تصحيح ايلزة ليختن شتينز ،  
دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، د ، ت ، ص 393 / السهيلي ( 581 هـ / 1185م ) ، الروض  
الأنف ، ج 2 ، ط 1 ، تحقيق عبد السلام السلامي ، دار احياء التراث ، بيروت ، 2000 ، ج 2  
، ص 113 .
- 207- الأغاني ، ج 9 ، ص 263 .
- 208- العقد الفريد ، ج 1 ، ص 219 / تاريخ مدينة دمشق ، ج 15 ، ص 277 .

- 209- كتاب التعازي والمراثي ، ص 235 .
- 210- المقفى ، ج 4 ، ص 499 .
- 211- المحن ، ص 80 .
- 212- ن،م ، 88-89 .
- 213- معجم ، ج16 ، ص 86 / نكت الهميان ، ص 222 .
- 214- طبقات النسابين ، ص 11 / إنباه الرواة ، ص 361 .
- 215- أنساب الأشراف ، ج 4 ، ص 68 .
- 216- الضبي العباس بن بكار (222هـ/837م ) ، أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان ، تحقيق سكينه الشهابي ، بيروت لبنان ، 1983 ، ص 18 .
- 217- الجليس الصالح ، ص 118 .
- 218- المحن ، ص 129-130 .
- 219- مقتل الامام علي ، ص 6 .
- 220- تاريخ مدينة دمشق ، ج12 ، ص 238 .
- 221- ن.م ، ص 238 .
- 222- سير أعلام النبلاء ، ج 7 ، ص 201 .
- 223- معجم الادباء، ج16 ، ص 86 / نكت الهميان ، ص 223 / ابن حجر ( ت 852 هـ /1448م ) ، لسان الميزان ، ج8 ، ط1 ، مكتبة المطبوعات الاسلاميه ، بيروت ، لبنان ، 2002 ، ج7 ، ص 217 .
- 224- أنساب الأشراف ، ج 8 ، ص 120-126 .
- 225- أخبار الوافدات من النساء على معاوية ، ص 24 .
- 226- أنساب الأشراف ، ج7 ن ص 107 .
- 227- ن.م ، ص 107 .
- 228- الجليس الصالح ، ص 43 .
- 229- البلاذري ، أنساب ، ج8 ، ص 395-396 .

- 230- تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، ص 150 / البداية والنهاية ، ج7 ، ص 322-323 .
- 231- ابن حبيب (ت 245 هـ/859 م )، كتاب المنمق في أخبار قريش ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، 1964 ، ص41.
- 232- تاريخ الأمم والملوك ، ج3، ص 76.
- 233- كشف الغمة في معرفة الأئمة، ص 3.
- 234- مجهول (ت القرن 3 هـ / 9 م ) ، أخبار الدولة العباسية ، تحقيق عبدالعزيز الدوري ، بيروت ، دار الطليعة ، د ، ت ، ص 65 .
- 235- المجالسة وجواهر العلم ، ص 385.
- 236- ، أنساب ، ج3 ، ص 64 ، 120-126 ، 238 .
- 237- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 431 .
- 238- أخبار الدولة العباسية ، ص 54-65 .
- 239- ن. م، ص 108.
- 240- طبقات النسابين ، ص 32 .
- 241- طبقات النسابين ، ص 11 / تاريخ واسط ، ص 165 / أنساب الأشراف ، ج7 ، ص 116 ، 238 ، 309 / تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، ص 451 ، بغية الطلب ، ج5 ، ص 2052-2055 / لباب الآداب ، ص 52 / إنباه الرواة ، ص 361.
- 242- تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، ص 361 ، 363 ، 364 . تاريخ واسط ، ص 38 ، 39 ، 165 / أنساب الأشراف ، ج6 ، 206 ، ج7 ، ص 375 ،

## المصادر والمراجع

- ابن الأثير ، علي بن أبو الكرم بن عبد الواحد الشيباني ( ت 630 هـ / 1233م )  
الكامل في التاريخ ، 10 ج ، تحقيق عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ،  
بيروت ، 1995 .
- ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله محمد بن عبيد ( ت 281 هـ / 894م )  
الإشراف في منازل الأشراف ، تحقيق مجدي السيد ابراهيم ، مكتبة القرآن ،  
بولاق ، القاهرة ، د ، ت .
- كتاب مكارم الأخلاق ، ط1 ، تحقيق ياسمين ، محمد السواس ، دار صادر ،  
بيروت ، لبنان ، 1999 .
- كتاب مقتل علي ، . [www.mishkat.com](http://www.mishkat.com).
- ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبو العباس أحمد بن سديد ( ت 668 هـ / 1270م )  
عيون الإنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ،  
بيروت ، د . ت .
- الأربلي ، أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن قحطان ( 692هـ / 1293م )  
كشف الغمة في معرفة الأئمة ، 2 ج ، دار الأضواء ، بيروت لبنان ، د . ت .
- أسامة بن منقذ ، أبو المظفر ( ت 584 هـ / 1188م )  
لباب الآداب ، ط1 ، تحقيق أحمد شاکر ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، 1991 .



- الأصبهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين ( ت 356 هـ / 967م )  
 الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة ، 2 ج ، تحقيق عبد المجيد قطامش ، دار  
 المعارف ، مصر ، د . ت .
- مقاتل الطالبين ، تحقيق أحمد صقر ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ،  
 لبنان ، د . ت .
- الأغاني ، 23 ج ، تحقيق عبدالله مهنا ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، د ، ن .
- بحشل ، أسلم بن سهل الرزاز الواسطي ( ت 292 هـ / 905م )  
 تاريخ واسط ، ط 1 ، تحقيق كوركيس عواد ، عالم الكتب ، بيروت ، 1406 .
- البلاذري ، أبو الحسن يحيى بن جابر ( ت 279 هـ / 892م )  
 أنساب الأشراف ، ق 5 ، ط 1 ، تحقيق احسان عباس ، الشركة المتحدة للتوزيع ،  
 بيروت ، 1996 .
- كتاب جمل من أنساب الأشراف ، 13 م ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ،  
 بيروت ،
- فتوح البلدان ، تحقيق رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،  
 لبنان ، 1983 .
- ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن ( ت 874 هـ / 1470م )  
 النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج 1 ، المؤسسة المصرية العامة  
 للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مصر ، د ، ت .

- تاريخ الإسلام ، حوادث وفيات (40-80 ، 81-100 ) ط 1 ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1990 .
- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر (255 هـ / 869 م )
- كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان ، ط 1 ، تحقيق محمد عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، 1990 .
- المحاسن والأضداد ، ط 1 ، تقديم صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2003 .
- البيان والتبيين ، 2 ج ، تحقيق فوزي عطوي ، دار صعب ، بيروت ، 1968 .
- ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ( ت 597 هـ / 1201 م )
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، 12 ج ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992 .
- صفة الصفوة ، 4 ج ، تحقيق محمد فاخوري ، محمود قلعة جي ، دار المعرفة ، بيروت ، 1979 .
- ابن حبيب محمد بن حبيب البغدادي ( ت 245 هـ / 859 م )
- كتاب المنمق في أخبار قريش ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، 1964 .
- كتاب المحبر ، تصحيح ايلزة ليختن شتينز ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، د ، ت .
- ابن حجر ، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني ( ت 852 هـ / 1448 م )

- لسان الميزان ، ج6 ، ط1 ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، بيروت ، لبنان ،  
2002 .
- ابن خلكان ، أحمد بن محمد بن إبراهيم ( ت 681 هـ / 1282م )  
وفيات الأعيان وأبناء أهل الزمان، 8 ج ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ،  
بيروت ، 1968 .
- الخركوشي عبدالملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري ( 407 هـ / 1016م ) ،  
شرف المصطفى ، ج6 ، ط1 ، مكة ، مكتبة البشائر الإسلامية ، 1424 هـ .
- خليفة بن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني العصفري ( ت 240هـ/854م )  
تاريخ خليفة بن خياط ، ج 2 ، ط 2 ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، دار القلم ،  
مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1397 .
- الدينوري المالكي أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد ( 332هـ/943م )  
المجالسة وجواهر العلم ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2002 ،
- الذهبي ، شمس الدين ، ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ( 748 هـ / 1347م )  
سير أعلام النبلاء ، ج 23 ، ط 9 ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم  
القرشي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1413 .
- أبوزيد القرشي ، محمد بن أبي الخطاب القرشي ( 170 هـ / 787م )  
طبقات النسايين ، [www.mishkat.com](http://www.mishkat.com)
- ابن سعد ، ابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع ( 230 هـ / 845م )  
الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، د ، ت .

- السهيلي ، عبد الرحمن (581هـ / 1185م)  
**الروض الأنف** ، ط1 ، تحقيق عبد السلام السلامي ، دار احياء التراث ، بيروت ، 2000 .
- ابن شبة ، عمر ( 262 هـ / 876م)  
**تاريخ المدينة المنورة** ، ج2 ، ط1 ، تخريج وتعليق ، علي محمد دندل ، ياسين سعد الدين بيان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1996 .
- الصابي أبو اسحق (480 هـ / 1087م)  
**الهفوات النادرة** ، ط2 ، تحقيق صالح الأشتر ، دار الاوزاعي ، 1987 .
- الصفدي صلاح الدين خليل بن أبيك ( ت 764 هـ /1363م)  
**كتاب الوافي بالوفيات** ، ج23 ، ط1 ، تحقيق أحمد الارناؤوط ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، 2001 .
- نكت الهميان في نكت العميان** ، ط1 ، تحقيق أحمد زكي بك ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، مصر ، 2000
- الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله (ت 276 هـ / 889م )  
**أدب الكاتب** ، ط4 ، تحقيق محمد محي عبد الحميد ، دار الجيل ، مصر ، 1963 .
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ( ت 310 هـ / 922م )  
**تاريخ الأمم والملوك** ، ج5 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1987 .

- الطرطوشي المالكي أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهري (520 هـ / 1126م)  
سراج الملوك ، مصر ، المطبوعات المصرية ، 1872 م .
- ابن عبد ربه ، شهاب الدين أبو عمرو أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت 328 هـ / 940م)  
كتاب العقد الفريد ، 2 ج ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1990 .
- ابن العديم ، عمر بن أحمد بن هبة الله بن جرادة العقيلي (660 هـ / 1262م)  
بغية الطلب من تاريخ حلب ، 8 ج ، ط 1 ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، 1988 .
- الفيروز آبادي ، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (ت 817 هـ / 1414م)  
البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، ط 1 ، تحقيق محمد المصري ، جمعية احياء التراث الإسلامي ، الكويت ، 1407
- ابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت 571 هـ / 1176م)  
تاريخ مدينة دمشق ، 86 مجلدا ، ط 1 ، تحقيق علي شيري ، خالد بن أسيد ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1995 .
- العسكري ، ابو هلال ، الحسن بن عبدالله بن سهل (395 / 1005 م)  
كتاب جمهرة الأمثال ، 2 ج ، ط 1 ، تحقيق أحمد عبد السلام وغيره ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1988 .
- ابن قتيبة ، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت 276 هـ / 889م)

- عيون الأخبار ، 2 ج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ، ت .
- القفطي ، علي بن يوسف (624هـ / 1226م)
- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، 2 ج ، ط1 ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار العصرية ، بيروت ، 2004 .
- ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي (751هـ/1349م)،  
روضة المحبين ونزهة المشتاقين ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1992 م
- ابن كثير إسماعيل بن عمر ( 774 هـ / 1373م)
- البداية والنهاية ، 14 ج ، دار المعارف ، بيروت .
- السيرة النبوية من البداية والنهاية ، 2 ج ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، بيروت ، لبنان ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، 1976 م.
- المبرد ابو العباس محمد بن يزيد النحوي ( 286 هـ / 899 م )  
كتاب التعازي والمرثي ، ط3 ، تحقيق محمد الديباجي ، دار صادر ، بيروت ، 1992 .
- المفضل بن سلمة بن عاصم (290 هـ / 903 م ) ،  
الفاخر ، ط1 ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، مراجعة محمد علي النجار ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى الباني الحلبي ، 1380 هـ
- المقرئ تقي الدين ، احمد بن علي (ت 845 هـ / 1441 م )  
كتاب المقفى الكبير ، 8 ج ، تحقيق محمد اليعلاوي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1991 .

- المنقري ، نصر بن مزاحم ( ت 212 هـ / 827 م )
- وقعة صفين ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، 1990 .
- ابن النديم ، محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالنديم ( 385 هـ / 995 م )
- الفهرست،المطبعة الحيدرية ، النجف ، العراق ، 1960 .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي ( 625هـ/ 1227م)
- معجم الأدياء ، 20 ج ، ط3 ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1980 .
- معجم البلدان ، 7 ج ، ط1 ، تحقيق فريد الجندي ، دار الكتب اعلمية ، بيروت ، لبنان ، 1990 .
- ابي يحيى الوشاء ، اسحق بن يحيى ابو الطيب ( ت 325 هـ / 937 م)
- كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل ، ط1 ، تحقيق يحيى وهيب الجبوري ، دار الغرب الإسلامي ، 1991 .
- اليعقوبي أحمد بن وهب بن واضح الكاتب ( 281 هـ / 894 م)
- تاريخ اليعقوبي ، 2 ج ، دار صادر ، بيروت، لبنان .

## المراجع والمقالات

- ناصر عامر
- استقرار القبائل العربية في بلاد الشام في صدر الإسلام ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاردنية ، غير منشورة، 1994 .

- كحالة عمر رضا

معجم المؤلفين ، ج7 ، دار احياء التراث ، بيروت ، لبنان ، 1957 .

- الشامي فاطمة قدورة ،

علم التاريخ تطور مناهج الفكر وكتابه البحث العلمي من أقدم العصور إلى  
القرن العشرين ، ط2 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2001 .

- El - Ali, Saleh,

**Awana ibn Alhakam** , Encyclopedia of Islam , VI, Leiden J Brill ,  
760London , 1965, p